# المقتطف

الجزء السابع من السنة الثانية عشرة

١ نيسان (ابريل) ١٨٨٨ = ١٩ رجب سنة ١٣٠٥

## فاجعة وطنيَّة

مصيبةٌ أذكَتْ قلوبَ الورى     كانَّما في كُلِّ قلبٍ زنادْ

مصيبةٌ تفتَّتت لها الاكباد ولبست لاجلها جرائد البلاد اثواب الحداد . ألاَ وهي ان المنيَّة انشبت اظفارها بالامير الخطير البرنس حسن باشا اخي خديونا المعظَّم . توفَّاهُ الله في الاستانة العليَّة في الثاني والعشرين من الشهر المنصرم بمرض الاستسقاء . وكان شهمًا كريمًا درس الفنون العسكريَّة في مدرسة برلين الكبرى وتولَّى وزارة العسكريَّة في الديار المصريَّة وكان قائدًا للحملة الحبشيَّة وللجيش المصري الذي أُرسِل لمدد الدولة العليَّة في حربها مع الروس . ونال من السلطان الاعظم رتبة الوزارة ثم المشيرية جزاء لبسالتهِ وامانتهِ في خدمة الأمَّة والوطن . وكان متأدّبًا بالعلوم والفنون وعارفًا بلغاتٍ كثيرة من مثل العربيَّة والتركيَّة والفارسيَّة والانكليزيَّة والفرنسوية والجرمانية ومشهورًا بعزَّة النفس ولين العريكة والبسالة والاقدام . وقد دعاهُ داعي الرَّدى في الرابعة والثلاثين من عمرهِ فلبَّاهُ حين تكتمل الاخلاق ويبلغ المرء ذروة القوَّة ويأتي العظامُ بالعظائم وخلَّف الحسرات للاهلين والخلاَّن والاوطان

والموتُ نقَّادٌ على كفهِ     جواهرٌ يختارُ منها الجيادْ

نسألهُ تعالى ان يمنَّ بالصبر والسلوان على خديوينا المعظَّم وآلهِ الكرام ويروي ضريح الفقيد بغيوث رحمتهِ ما بكت السحب وناح الحمام

# وِلهلم الاوَّل امبراطور المانيا

ليس القصد من هذه المقالة ذكر ترجمة المرحوم امبراطور المانيا السابق ووصف اعمالهِ السياسية فان جرائدنا قد اسهبت في الكلام على ذلك حتى اشتهر بين الخاص والعام. وانما المراد هنا بعد ذكر اعمالهِ بالاجمال ان نبسط الكلام على ما لم يُذكَر في اكثر جرائدنا من اوصافهِ ومناقبهِ وخلالهِ فنقول

وُلِد فردريك لويس وِلهلم في ٢٢ آذار (مارس) ١٨٩٧ واقترن بابنة ملك صكصونيا سنة ١٨٢٩ فولدت لهُ ابنهُ الامبراطور الحالي سنة ١٨٢١ . وناب في الملك عن اخيهِ الاكبر فردريك ولهلم الرابع سنة ١٨٥٧ ونُصِّب ملكًا على بروسيا في بدء سنة ١٨٦١ . وحارب الدنمرك وقهرها وسلخ عنها امارة شلسوِغ هلستين واضافها الى مملكتهِ بروسيا سنة ١٨٦٤ . وحارب النمسا وقهرها في اسبوع من الزمان سنة ١٨٦٦ . واتمَّ الاتحاد الالماني ورأَسهُ سنة ١٨٦٧ . وحارب فرنسا وقهر نابوليون الثالث في شهر من الزمان وفتح باريس عنوةً واتمَّ غلب فرنسا وسلخ عنها الالزاس واللورين في بضعة اشهر بين ١٨٧٠ و ١٨٧١ . وتُوِّج امبراطورًا على المانيا كلها ١٨٧٢ وطرد الجزويت منها في تلك السنة . وعمِّر طويلًا ورأَى احفادهُ واولاد احفادهِ ومات بشيبةٍ صالحة في ٩ آذار (مارس) ١٨٨٨ وقد ناهز تمام الثانية والتسعين من العمر وذلك بعدما احلَّ المانيا المقام الاعلى بين دُوَل الارض وابلغ الجيش الالماني برًّا وبحرًا من القوَّة والنظام ما لم يبلغهُ جيشٌ من جيوش الارض كلها

وممَّا يؤْثر عنهُ انهُ كان شديد الكلف بالجندية منذ نعومة اظفارهِ كما كان اخوهُ كلفًا بالعلوم والمعارف . وقد دل على ذلك ميلهما الفطري في صبوتهما فقد اطَّلعنا على اقدم صورة لهما وهما طفلان يلعبان بجانب والديهما فاكبرهما هناك حامل كتاب صور بيدهِ واما الاصغر وهو صاحب الترجمة فمتقلد سيفًا صغيرًا وقد وضع يمناهُ على مقبضهِ وامسك علمًا بيسراهُ ووقف بين تماثيل جيش من المشاة والفرسان يلعب بها . ورأَينا لهُ صورة أُخرى وهو يتمرَّن على الالعاب العسكرية مع اخيهِ وابن عمهِ وقد بلغوا بضع سنين من العمر وهما فيها يتمرَّنان باسمين مازحين شأْن من يعدُّ التمرُّن لعبًا وتسليةً وهو جادٌّ متأَنٍّ شأْن من يهمهُ التحصيل والتعلم . وكان غرامهُ بالعسكرية يزداد يومًا فيومًا حتى انهُ لما قلَّدهُ والدهُ الملك رتبة ضابط وهو دون العاشرة سنًّا كاد يطير فرحًا وخيف ان تعتريهُ هزَّة من الطرب . وقضى

طول ايامهِ جنديًّا يعيش عيشة الجنود ويطيع طاعتهم ويلبس لباسهم ولا ينام الَّا على سريرٍ خشنٍ جافٍ كأنَّهُ من الزاهدين ولا يأْكل الَّا المآكل البسيطة اذا خلت مائدتهُ من الضيوف والمدعوين ولا يشرب من الخمور الَّا ما قلَّ ولا يلتذُّ بالدخان خلافًا لما هو مشهور عن الالمانيين

وكان شديد التقوى كثير الورع والتسليم لاحكام الباري . فلما آن زمان تتويجهِ ملكًا على بروسيا وضع التاج بيدهِ على رأْسهِ قائلاً اني املك بفضل الله وكرمهِ وليس بفضل احدٍ سواهُ . وكان يأْبى التحجب وكثرة التحفظ على نفسهِ من غدر البغاة قائلاً ان لم يشإِ الباري نجاة عبدهِ لم تجدِ التحوطات فائدةً ولذلك كان يخرج مكشوفًا معرضًا مع ان اهل الغدر حاولوا قتلهُ بالرصاص غير مرة . وكان مثلاً في التدقيق والحرص على الزمان والثبات على الاعمال وقلة الملل من العمل على نهجٍ واحد فلا يحيد عنهُ الَّا اذا اشغلتهُ شواغل الحروب ونوائب الزمان. ولثباتهِ على الاعمال حتى يتمّها آخذًا بجذافيرها دون ملالٍ ولا كلالٍ قضى من المهمات ما يعجز عنهُ غيرهُ من الذين يفوقونهُ عقلاً وادراكًا وسرعةً ومضاءً ولكن يعوزهم الصبر والثبات غالبًا

ومن اوصافهِ الغرَّاء عزَّة نفسهِ ونزاهة اخلاقهِ وعدم موارَبتهِ ومخاتلتهِ مع حلولهِ أَحرج محل سياسي في الارض وادارتهِ دولاب السلم والحرب بين الدول . وذلك برهان على ان السياسة لا تنافي الصدق في الاقوال ولا النزاهة في الافعال عند مَنْ يجعل الحكمة دليلهُ والفطنة والعدالة دستورهُ . وكان لرعيتهِ كالاب لاولادهِ يتعهَّدهم باللطف والعناية ويسمع شكواهم ويرثي لبلواهم ويتقبل ما يرفعونهُ اليهِ في تجوُّلهِ بينهم من معاريض الدعاوى والشكاوى إمَّا استصفاحًا عن ذنوبٍ جنوها او تظلمًا من غدر الحكَّام او تشكيًا من جور الايام فينصف مظلومهم ويفرج عن مكروبهم. ولذلك احبَّهُ رعيتهُ حبًّا فائقًا حتى لقد اشتهر انهُ لم يقم بين ملوك بروسيا ملك سبى قلوب اهليها ونال حبهم واعتبارهم كصاحب الترجمة . ولهذا كنت تراهم يغضون عمَّا حمَّلهم اياهُ من اثقال الحروب والضرائب ويحبون ان يروا لهُ بلاطًا يعزُّ ان يكون عند ملك غيرهُ وان يتباهى بابهى حاشيةٍ في الارض وان ينشئ جيشًا يقصدهُ الجنود من كل الاقطار ليتعلموا منهُ النظام وفنون الحرب والقتال

الَّا ان صاحب الترجمة لم يكن في حب العلوم والمعارف مثل اخيهِ كما تقدم وكان دونهُ عقلاً وادراكًا ولذلك كان اصلح للبحث عن الجزئيات منهُ عن الكليَّات . ولكن انتخابهُ أَعقل الرجال وأَبصرهم في حل المشاكل واتمام الاعمال مثل بسمارك وملتكى وغيرهما يُعدُّ لهُ مأْثرة من اعظم المآثر وكذلك ثقتهُ بهم وتفويضهُ عظائم الامور اليهم . واعظم منهُ ترفُّعهُ عن الغيرة منهم

وتنزُّههُ عن محاسدتهم وانصافهُ في الاعتراف بفضلهم كما حدث بعد واقعة سيدان وكان رجالهُ يحبونهُ المدح والثناء اشكالاً والواناً فوقف وشرب على ذكر الجيش ونسب الفضل في النصرة الى جيشهِ ورجالهِ قائلاً انت يا وزير الحرب فن رون ارهفتَ حسامنا وانت يا ملتكي أدرتهُ في اعدائنا وانت يا كونت فن بسمارك احكمت سياستنا فابلغت بروسيا ذروة المجد والبستها حلل المعالي. وكان طلق المحيَّا وديع النفس رقيق الجانب مثلت بين يديهِ صديقة لنا من الراهبات الالمانيات المتوطنات ديار الشام فقالت لهُ اني اتيت ازور وطني واحببت قبل اوبتي ان احظى برؤْية ملكي وابي بلادي فذرفت عيناهُ بالدموع وقال ما يماثل قولنا تسمع بالمعيدي ثم شفعهُ بقولهِ ولكن التوفيق اسعدني بامتلاك قلوب اولادي بني وطني فلذلك احيا سعيداً مجيداً واموت سعيداً مجيداً

# الياقوت الطبيعي والصناعي

قد بلغ الناس من المهارة والبراعة درجةً لا تصدَّق في تقليد الجواهر واصطناع الحجارة الكريمة حتى صار العارف الخبير يحار في تمييز الصحيح من الكاذب ويعجز عن الفرق بين الطبيعيّ والصناعيّ. ولذلك كثر بحث الناس في هذه القضية واتجهت اليها اذهان ذوي العرفان وأُولي الاحكام. ومما نبههم اليها حديثاً دعوى أُقيمت على بعض المحلات التجارية في جنيفا بسويسرا امام مجلس الجواهر والحجارة الكريمة. واصلها ان المحل المذكور باع حجارةً كبيرةً من الياقوت بقيمة ثمانمئة الف فرنك. ولدى النظر فيها اشتُبه فيما اذا كانت طبيعية او صناعية وقال قوم انها صناعية وقد حصلت بصهر حجارة صغيرة يباع القيراط منها ببضعة ريالات وصبّها حجارةً كبيرة يباع القيراط منها بمئتي ليرة او اكثر الى خمسماية ليرة. ولذلك عُرِضت على ذوي الخبرة ليفحصوها ويحكموا فيها ولكن اشترط عليهم ان لا يحلوها ولا يحكوها ولا يمسوها بقطع او نحوهِ مما يغير جرمها وهيئتها. ففحصوها بالمنظار المكبر (الميكرسكوب) ومنظار الاستقطاب (البولارسكوب) ومنظار الطيف (السبكترسكوب) وامتحنوا صلابتها وثقلها النوعي وغير ذلك فوجدوا انها تختلف عن الياقوت الطبيعي اختلافاً يظهر بالبلورة العدسية البسيطة التي تكون في مخازن الجوهرية فتغني عن غيرها من الآلات الغالية الثمن العسرة الاستعمال. وقد ثبتت صحة حكمهم على تلك اليواقيت بالحل والامتحان. فان المجلس عاد فعرضها على الاستاذ فريدل

في مدرسة المعادن بباريس فحل بعضها وقطعهُ فوجدهُ صناعيًّا وأيَّد ما عيَّنهُ غيرهُ من العلامات الفارقة بينهُ وبين الياقوت الطبيعي . وبناء على حكمهِ حكم مجلس الجواهر بفسخ عقد المبيع ورد اليواقيت الى البائع والثمن الى الشاري وبوجوب التمييز بين اليواقيت الطبيعية والصناعية ومعاقبة من يخفي حقيقتها بمقتضى القوانين

ولما كنا على يقين ان غش المصنوعات الاوربية يروج اعظم رواج في الاسواق الشرقية وكان لا بدَّ لصعاليك اوربا من حمل هذا الياقوت الصناعي الى بلادنا وبيعهِ باغلى الاثمان لا يخافون الله ولا يخشون انسانًا رأينا ان ننبه القراء ونحذّرهم لا سيما وان هذه ايام دولة الياقوت في المشرق وتعاظم الرغبة فيهِ . وقد رأينا اتمامًا للفائدة ان نذكر هنا اشهر العلامات الفارقة بين اليواقيت الطبيعية والصناعية مقتصرين على الوسائط التي يسهل اجراؤُها واوجه الفرق التي لا تتعسر معرفتها

كل ما يلزم لذلك عدسية مكبرة كالتي تكون عند الجوهرية والصاغة وغيرهم من اصحاب الصنائع الدقيقة . ويمتاز بها الصناعيّ عن الطبيعي بكثرة ما يكون فيهِ من الفقاقيع واشكالها ففقاقيعهُ كروية الشكل غالبًا وقد يكون شكلها كمثريًا وقد يكون اجزاءٌ منها خيطية واطرافها كلها مستديرة كما يشاهد في فقاقيع الزجاج وغيرهِ مما يجمد بعد الصهر . وهذه الفقاقيع تترتب في شكل امواجٍ اوغيومٍ وتكون كل فقاعة منها محتوية غازًا او هواءً وقد تتضمن فقاعةً اصغر منها . واما الياقوت الطبيعيُّ ففواقعهُ لا تكون مستديرةً كتلك بل بلورية اي ذات زوايا ولا تتضمن هواءً بل سائلاً . وهذا اشهر المميزات

ومن المميزات ايضًا البناء الريشي الذي يكثر وجودهُ في الياقوت الطبيعي ويعرف عند الجوهرية بالريش . وهو مؤلف من بلورات ابريَّة او سهمية الشكل تبدو عليها الوانٌ كألوان عنق الحمام وهذه لم توجد في الياقوت الصناعي وقد حكم اهل الخبرة انها لا تكون فيهِ لان صناعتهُ تقتضي عدم تكونها

واما في الصلابة والثقل النوعي فليس بينهما فرق يعبأُ بهِ ولكن لمعان الصناعي وتألقهُ بعد التقطيع يكون ادنى من لمعان الطبيعي الجيد وأعلى من لمعان الرديء . ولذلك يكون اصطناع هذا الياقوت رفقًا بمتوسطي الحال من العباد الذين يشتهون التحلي بالياقوت ويعوزهم المال ولكن بشرط ان تكون حقيقتهُ معروفة وان لا يباع بالاثمان الفاحشة التي يستحقها الياقوت الطبيعي دون غيرهِ من اليواقيت

# آثار صيدا ومدفن ذي القرنين

يذكر قرَّاء المقتطف الكرام مما اوردناهُ في السنة الماضية عن كشف المدافن الجديدة في صيدا انهم وجدوا فيها عدَّة نواويس بعضها بسيط ساذج وبعضها منقوش ابدع نقش ومنحوت اجمل نحت حتى شهد لهُ كل مَنْ رآهُ من العارفين انهُ يفوق في حسن النقش ودقة الصناعة وكمال النحت كلَّ ما هو معروف من نوعهِ الى هذا الزمان . ولا يخفى ما عاناهُ حمدي بك الهمام مدير دار التحف في الاستانة في اخراجها وشحنها حتى اوصلها سالمةً الى دار التحف حيث امرت الحضرة السلطانية ببناء محلٍ خاص لحفظها . وقد رأينا في الجرائد الالمانية الاخيرة رسالةً من الاستانة فحواها ان جماعةً من علماء العاديات العارفين بالآثار (وهم فن رادفتس والدكتور مرتمن والاستاذ غَرَبلاَّ ) نظروا في هذه النواويس مع حمدي بك المذكور فذهبوا الى ان اجملها نقشًا وابدعها تصويرًا هو ناووس قائد من قوَّاد اسكندر ذي القرنين الذين قاتلوا الفرس معهُ . وخالفهم غربلاَّ المذكور وذهب الى انهُ ناووس ذي القرنين نفسهِ لا بعض اعوانهِ لادلَّة شتَّى منها ان عدَّة الاسكندر في الحرب والجلاد منقوشة على ذلك الناووس ومنها ان واقعتهُ مع الفرس مرسومة هناك وغلبتهُ على اسيا الصغرى وصيدهُ في سوسه وغير ذلك . هذا والشائع ان الاسكندر دُفِن في الاسكندرية واما غربلاَّ فينفي ذلك محتجًّا بان الجم الغفير من المؤرّخين المحققين المدققين ارتابوا في صحتهِ . وقد راقت ادلَّة غربلاَّ في اعين رفقائهِ فعدلوا عن رأيهم واعتصموا برأيهِ . فاذا صحَّ ذلك كانت صيدا هي مدفن الاسكندر لا الاسكندرية وكان بحث شليمن عن تابوتهِ في الاسكندرية جهدًا على غير جدوى وتعبًا على غير طائل

## سبب نجاح اميركا

اذا اردت ان تعرف سبب نجاح الولايات المتحدة الاميركية وسبقها لغيرها من الممالك فانظر الى الجدول الآتي فقد ذكر فيهِ ما تنفقهُ على المعارف وعلى الحربية كل سنة وما تنفقهُ غيرها من الممالك عليها

| | نفقات المعارف | نفقات الحربية |
|---|---|---|
| في الولايات المتحدة | ١٢٠ مليون ريال | ٤٧ مليون ريال |
| في اوربا كلها | ٥٩٣ مليون ريال | ٨١٩ مليون ريال |

اي ان الولايات المتحدة تنفق على المعارف اكثر مما تنفق اوربا كلها معًا ولكن ممالك اوربا تنفق على جنودها البرية والبحرية اكثر مما تنفق الولايات المتحدة بنحو ثمانية عشر ضعفًا. وهذا هو السبب الاكبر لنجاح الولايات المتحدة. ومما يذكر في هذا الصدد ان حكومة الولايات المتحدة قد وهبت للمدارس التي فيها ما مساحتهُ ثمانية وسبعون مليون فدان من الارض الزراعية وهذا يزيد على كل الاراضي الزراعية التي في بلاد الانكليز فلا عجب اذا ترقت المعارف فيها وترقت البلاد بترقيها

# كذب المنجمون ولو صدقوا

لجناب قاسم افندي هلالي مهندس بديوان الاشغال

حديث قام برهانهُ — وثبتت صحتهُ واتضحت حجتهُ واتسعت محجتهُ ودعا الى مجانبتهِ اهل الغي والضلالة والغفلة والجهالة من يفتحون الكتاب ولا يدرون ما فيه ويخطئون الصواب ظاهرهُ وخافيه . ويضربون الرمل وما جنى ذنبًا ويشتغلون بالدجل ويجعلونهُ كسبًا بئس الكسب المشوم والاكل المسموم فهم كالباحث عن حتفهِ بظلفهِ والساعي لقتلتهِ بصحيفتهِ وما ضرَّ هؤلاء الناس ان يشتغلوا بصنعة من الصنائع او حرفة من الحرف ياكلون منها حلالاً ويُدعون بها رجالاً ويتركون هذه الخرافات والاكاذيب والترَّهات . وما هو الغيب الذي اطَّلعوا عليهِ ووصل كتابهم اليهِ الا انهُ الصدفة التي تصادفهم بعد كل الف مرة والعبد لا يملك لنفسهِ منفعة ولا مضرَّة بمصداق "قل لا املك لنفسي نفعًا ولا ضرًّا الاَّ ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسَّني السوء إن انا الاَّ نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يعلمون" واني لأَعجب اكثر مما عجبت من قومٍ خيَّم على عقلهم عنكبوت الاوهام وعبَّروا اضغاث الأَحلام وتحققوا الصدق من مسيلمة الكذَّاب وفكُّوا الرموز وفتحوا الكنوز بدلائل من كتاب كبرت صفحاتهُ وما عمَّت بركاتهُ يضعونهُ على الارض كبير الطول والعرض فيهِ للمحبة والقبول كلامٌ غير مقبول ولا معقول لا يصدّقهُ العقل ولا يأْتي من طريق النقل . وكيف يقول بصير عاقل او متحقق ناقل ان جاهلاً وقف في الخط ولا يميز الشكل من النقط يكتب كلمات مختلَّة المبنى فاسدة المعنى لم يرد بها خبر وما قام بها اثر يطَّلع على الغيوب ويقدر على ان يؤّلف بين القلوب وقد ورد "لو انفقت ما في الارض جميعًا ما أَلَّفت بين قلوبهم ولكن الله أَلَّف بينهم انهُ عزيزٌ حكيم". نعم لا ننكر خواص الاسماء ولكن

لكل مقامٍ مقال كما ان لكل مسأَلة قاعدة في الاستعمال لا يحوم هذا الجاهل حومها ولا يتقن شكلها ولا رسمها وما هي الاَّ تغطية على عقول النساء ومن اشبههنَّ من الرجال وشباك يصطادون بها ارباب العقول السخيفة والقوى الضعيفة . فلو كانت نافعة كما ادَّعى لاختصَّ بها من دونهم وما جلس في الطرقات واستوجب عقوبة المخالفات

ومن ذلك مسأَلة الزار المستعملة لجمع الدرهم والدينار بدعة مذمومة وحالة قبيحة مشومة جمعية نساء وبنات وابناء ودق طبول وصوت مهول يذهل العقول ورقص وتمايل وبكاء هائل وركوع وسجود وقيام وقعود وضرب على الخدود وحل شعور من غير شعور وموائد تمدُّ وافواه تُسَدُّ وبطون تملا واكاذيب تُتلى وبخور يحرق وروائح تعبق وخروف يُزَيَّن بحليٍ نفيس كانهُ العجل المعبود المسمى ابيس . وكل ذلك يوجد في منزل يأُول بعد ذلك الى السقوط من كثرة الدق والخبط والصعود والهبوط . وليست نتيجة ذلك غير ما تسلبهُ شيخة الزار وزبانيتها الفجار فعلينا ان نترك هذه العوائد التي ليس لها فوائد ونضرب صفحًا عن هذه الخرافات ولا نعتقد شيئًا من هذه التخيلات العائدة علينا بالخسارة وقد اتخذها اربابها كالتجارة وكفانا ذمًّا ان صرنا اضحوكة للضاحكين ومضغة في افواه الماضغين أما آن لنا ان ننظر بعين البصيرة لتحمد منا السيرة وتمدح السريرة ان في ذلك لعبرة لمن القى السمع وهو شهيد واقبل عليهِ بعزم شديد وفكر مفيد ورأْي سديد وما ذلك على الله ببعيد

اظن ذلك لاتبعد مداركتهُ ولا تتعسر ملاءمتهُ خصوصًا وان هذا الزمان قد ارتفع فيهِ لواء التمدن واتسع فيهِ نطاق الحضارة والتقدم فما من بلد من البلاد او مدينة من المدن او قطر من الاقطار الاَّ انتشر في ارجائهِ عرف المعارف وانبثت فيهِ روح الانسانية وطمست آثار التوحش الذي من جملتهِ هذه الفعال المذمومة عند العقَّال والعاقل من اتحدت كلمتهُ مع نجباء الوطن وغلت قيمتهُ بين أُولي الفطن فتمسك بعروة الفضائل واستأْصل شافة الرذائل واحتذى سيرة الحكماء وعمل بقول العلماء وبيَّن ان هذه الخرافات من الآفات وانكر هذه الافكار كل الانكار حتى يكون قدوةً لمن اقتدى وسراجًا لمن استهدى

## جراية الحديد

الجراية ما ينالهُ الجندي من الطعام كل يوم وجراية الحديد طعام اصطنعهُ الالمانيون لجنودهم حديثًا ومن طبعهِ الصلابة كالحديد والبقاء طويلاً سالمًا من العطب والفساد فيحمل الجندي مقدارًا معينًا منهُ في جعبتهِ حتى اذا اعوزتهُ المؤُونة او قل عنهُ الطعام في ساحة القتال اقتات بهِ وامن شرَّ الجوع

# هيئات الفم ومعانيهِ

لجناب الدكتور شبلي شميل

ان كل حركة من الانسان التي تأْتي بداهةً مهما خفيت اذا دققت النظر فيها جيدًا تجد ان لها مدلولاً تدل عليهِ . فهي لا تأْتي اعتباطًا ولكنها واقعة تحت شرائط وقوانين معلومة راسخة في الجسد كلهِ ومتوافقة بعضها مع بعض بناموس المطابقة على ممرّ الاجيال بحيث ان كل مؤَثر يطرأُ على اي جزءٍ من البدن يحدث فيهِ تأَثرًا تهتزُّ لهُ سائر اعضاء هذا البدن . وهذا التأْثير انما هو من مطابقة حركات العضلات التي يتأَلف منها الجسد لانفعالات الاعصاب التي تنقل التأْثير وتتأَثر منهُ بحسب ما يكون موافقًا لها او غير موافق الاَّ ان من هذا التأْثير ما هو ظاهرٌ لنا جيدًا ويبدو لاقل عيان ومنهُ ما هو خفيٌّ . واشد اعضاء الانسان قبولاً لهذا التأثير واعظمها اظهارًا لهُ عضلات الوجه بحيث ان اقل تأثير يشعر بهِ الانسان يرتسم على ملامح وجههِ ارتسامًا بديعًا يظهر للمتأَمل جيدًا مهما اجتهد صاحبهُ في اخفائهِ حتى قيل في المثل السائر والقول حق "الوجه مرآة الانسان" مرآة تدل على حبهِ وكرههِ وانبساطهِ وانقباضهِ وقبولهِ واباءتهِ واصغائهِ وتشتت افكارهِ ورغبتهِ ورهبتهِ واعتبارهِ واحتقارهِ وميلهِ واعراضهِ وسلامتهِ وخبثهِ وصدقهِ ومكرهِ وبساطتهِ ودهائهِ وذكائهِ وبلادتهِ وانسهِ ووحشتهِ ولذتهِ والمهِ وصحتهِ ومرضهِ وبالجملة على كل حال من احوالهِ الاصلية فيهِ والعارضة عليهِ . وليس للانسان لغة مشتركة بين افرادهِ مثل لغة ملامح وجههِ فالبشر عمومًا يختلفون في اللغات التي يتحدثون بها ولكن قلما يختلفون في هذه اللغة البديهية الطبيعية التي هي فيهم أعرق جدًّا من اللغات الأُخر الحادثة لانها لغة كانت للانسان قبل ان يتيسَّر لهُ النطق بلسانهِ باجيال عديدة لا يجمعنا عليها الاَّ يوم نشأة الحيوان . واوضح اعضاء الوجه اظهارًا لهذا التأْثير العينان والفم . اما العينان فكلٌّ يعلم ما لهما من قوة التعبير عن الشعور وقد تفنَّن الشعراء في وصف معانيهما حتى لم يدعوا فيهِ قولاً لقائل وان كانوا لم ينظروا فيهِ الاَّ من وجهة المجون . واما الفم فقلما نظروا الى هيئاتهِ وان كانوا قد اطنبوا في وصف محاسن معانيهِ . اما نحن فليس غرضنا من هذه المقالة الكلام على سحر العيون وصهباء اللمى فذلك قد سبقنا اليهِ الشعراء الغاوون وانما غرضنا الوحيد ان نبحث في الامر بحث الطبيعيين الذين يقدّرون كل شيءٍ في الطبيعة قدرهُ والاطباء الذين يستخلصون من ذلك خمرهُ . ونغفل الكلام على معاني العيون وان كان مجال الكلام فيها وسيعًا ونقتصر في البحث

على معاني الفم بحسب هيئاته لان الموضوع اقلُّ تعارفًا ولانهُ كذلك اقرب الى صناعة الدواء . ولا بد لنا من الكلام اولاً على عضلات الفم وحركاتها توطئةً للكلام على هيئاته لان هيئاته انما تتوقف على حركات عضلاتهِ . فنقول

عضلات الفم لها ثلاث وظائف وهي تقطيع الاصوات وتقوية الذوق وتقوية السمع ولا نتكلم هنا الاَّ على ما يتعلق منها بالذوق

اما الذوق فهو الحاسة التي تنمو قبل كل الحواس الأُخرى والتي تبقى من اول الحياة الى آخرها اكثر منها ومجلسها كما لا يخفى الفم . والفم يحيط بهِ من الامام عضلة حلقية مسطحة تسمَّى بالعضلة المحيطة للشفتين تحيط بفتحة الفم . ويغطي حافاتها من عند هذه الفتحة غشاء مخاطيٌّ ورديُّ اللون . فهذه العضلة اذا انقبضت بقطع النظر عن العضلات المحركة للفك السفلي سدَّت الفم ويتعلق بها من الظاهر عضلات مضادة اذا انقبضت فتحت الفم وحركات العضلات الفاتحة للفم والسادة لهُ مختلطة جدًّا مما يجعل حركات الفم مختلفة كذلك ولهذا السبب كادت معاني حركات الفم تكون في اهميتها كمعاني حركات العينين . واذ قد علمت ذلك فلنتقدم الى الكلام في هيئات الفم بحسب نوع كل تأْثير

هيئة الاستمرار. اي وجدان الطعم مرًّا. متى وضع على اللسان شيءٌ مذوق فالذوق يحس بهِ احساسًا غير تام ولا يكون الاحساس تامًّا الاَّ اذا ضغط السطح العلوي من اللسان على سقف الحلق اذ ان اطراف الاعصاب الذائقة هي في الحلمات الكاسيَّة التي على ظهر اللسان . ولذلك كان الانسان اذا وجد في المضغ شيئًا ذا طعمٍ كريه فصل فكيهِ احدهما عن الآخر لكي يبعد اللسان عن سقف الحلق ما امكن ويجتنب احتكاك ظهرهِ بهِ وتكرار الاحساس بهذا الطعم الكريه . ويصاحب هذه الحركة في الفكين حركةٌ شبيهة بها في الفم فان الشفة العليا تبتعد ما امكن عن الشفة السفلى كما يبتعد سقف الحلق عن السان فتتغير هيئة الوجه اذ ترتفع حافة الشفة العليا الحمراء الى فوق من عند منتصف نصفها الجانبي وبين هاتين النقطتين تنقلب الشفة العليا بحيث يظهر الخط الجانبي للشفة كأَنهُ مقطوع ويرتفع جناحا الانف كذلك وحينئذٍ يظهر الميزابان الانفيان الجانبيان (وهما الميزابان اللذان ينزلان من جناحي الانف بانحراف حتى يصلا الى زاويتي الشفتين) بالقرب من جناحي الانف واضحين جدًّا وعلى خط قائم ويصاحب ذلك تجعد جلد ظهر الانف ايضًا بسبب ارتفاع جناحيهِ وهذه الهيئة التي وصفناها في الوجه تظهر اولاً عند كل طعمٍ مرٍّ وترى ايضًا عند كل فكر كريه جدًّا مما توصف طبيعتهُ بالمرّ كما ترى في (شكل ١)

وقد تكون هذه الهيئة ايضاً كما ترى في (شكل ٢) وتظهر على الجبهة خطوط عمودية ومعناها حينئذٍ يختلف جداً بحسب طبيعة النظر فاذا كان النظر جامداً ارتسمت على الوجه هيئة العذاب المرّ وذلك علامة على ان الانسان يصبر على احساسات وتجارب مرّة. ولكن اذا كان النظر ثابتاً وقوياً ارتسمت على الوجه علامات التهيج الشديد. وان اتجهت العينان الى فوق بهيئة انذهال فبالطبع لا تظهر الخطوط العمودية وحينئذٍ بينما تكون الشفة منقبّضة قبضاً مرّاً ترتسم على الوجه هيئة تفكُّر مؤلم. فان ظهر على الجبهة عوضاً عن الخطوط العمودية خطوط افقية وارتسمت على الفم هيئة الاستمرار دلّ ذلك على ان الانسان يفتكر بامور مرّة بقصد ان يطيل الافتكار بها لكي يتأثر منها طويلاً

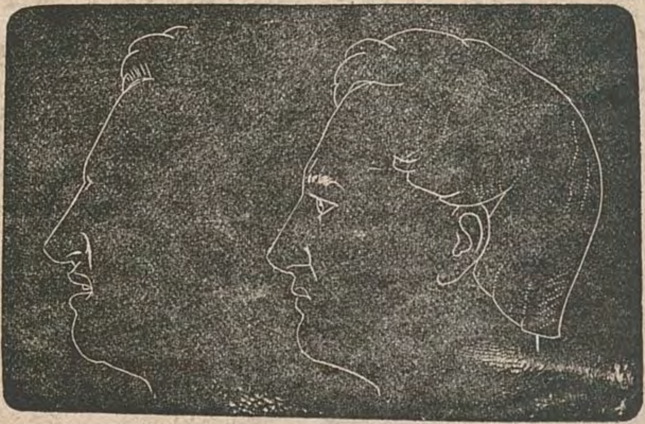

هيئة الاستمرار مع تجعدات عمودية على الجبهة . شكل ٢ هيئة الاستمرار شكل ١

على ان السحنة تتغير اشدّ التغير متى ارتسم عليها مع هيئة الاستمرار هيئة الرعب اعني متى ظهر على الجبهة خطوط عمودية وافقية معاً فحينئذٍ يظهر على الوجه هيئة الخوف الشديد. ولقد وصف بعضهم هيئة الخوف بقولهِ "ان شئت ان تصوّر المجروح او المضروب فصوّرهُ بوجه اصفر وحاجبين مرتفعين وكلها متجعدة. وصوّر المنخرين منفتحين مع بعض تجعدات بالقرب منهما تنتهي عند ابتداء العين. وبما انهما سبب هذه التجعدات فيكونان مرتفعين. وصوّر الشفة العليا مرتفعة كالقوس بحيث تنكشف الاسنان العليا وانفصال الاسنان عن بعضها دليل على صراخ المجروح" ولقد وصف دارون سائر اعراض الخوف بقولهِ "تسرع ضربات القلب وتشتد وترفع الصدر ويصفرّ الجلد للحال كما يحصل في اول الغشي. واصفرار الجلد ربما كان

سببهُ تأثر الاعصاب المحرّكة اللاوعية فتنقبض الشرايين الصغيرة للاغشية. وتأثُّر الجلد من الخوف الشديد يظهر ايضاً بالعرق الغزير العجيب الذي يحصل في الحال ومما يجعل امر هذا العرق موضوعاً للتعجب هو ان الجلد يكون بحال الخوف بارداً ومنهُ اسم العرق البارد مع ان الغدد العرقية لا تشتغل عادةً الاَّ اذا سخن الجلد. ويقف الشعر وترتجف العضلات السطحية. ومع اضطراب الدورة الدموية يسرع التنفس. واخص اعراض الخوف الارتعاد الذي يستولي على جميع عضلات الجسد وهذا الارتعاد مع جفاف الفم يغير الصوت فيبح او ينقطع تماماً" وهذه الهيئة التي ذكرت في الوجه تجدها عادةً مرسومة على اوجه اصحاب الطبع المتمرمر

**هيئة الاستحلاء** * هيئة الاستحلاء ضد هيئة الاستمرار فالمستحلي اي الذي يجد الشيء حلواً خلافاً للمستمر اي الذي يجد الشيء مرًّا يرغب في اطالة مدة ملامسة الحلو لاعصاب ذوقهِ لكي يتمتع بطعمهِ ما امكن فيغلق فمهُ ويضغط خديهِ بشدة على اسنانهِ لكي يجمع الاجزاء الحلوة ويحصرها على لسانهِ الذي هو عضو حاسة الذوق لئلاَّ تتخللَّ بين خدَّيهِ وفكيهِ في المضغ وتبتعد عن لسانهِ ويحرم التمتع بكل لذتها. وضغط الخدَّين على الاسنان اكثرهُ يكون من فعل العضلات الضاحكة لذلك كانت الهيئة الحلوة تشبه جدًّا الهيئة المتبسمة وانقباض العضلة المحيطة بالشفتين الذي يكون حينئذٍ يقاوم فعل العضلات الضاحكة الجانبي. على ان الصفة التي تمتاز بها هيئة الاستحلاء انما هي الشكل الخصوصي الذي تظهر بهِ الشفتان فان العضلة المحيطة بالشفتين تنطبق بقوة على الاسنان فتختفي الجزء الاحمر من الشفتين بحيث تظهران مسطحتين وعلى خط مستقيم للناظر اليهما من جانب

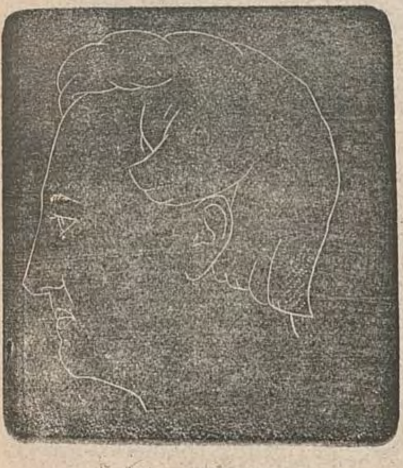

هيئة الاستحلاء شكل ٢

ولا يأخذ الفم هذه الصورة عند الاحساس بالطعم الحلو فقط بل عند تذكره كل شيء يستحليهِ ايضاً. واذا تركبت هيئة الفم وقت الاستحلاء مع النظر المفتون دل ذلك على هاجس مستعذب. فان تركبت مع نظر ذابل دلت على الغنج والدلال وان تركبت مع تجعداتٍ مستعرضةٍ في الجبهة دلت على التفكر بامور

مستعذبة. والغالب ان هيئة الاستحلاء تظهر عند الاستعداد للتقبيل حقيقةً كان ذلك ام تخيلاً ومثل هذه القبلة تعرف بالقبلة المستعذبة او الحلوة

واعلم ان عادة التقبيل كعلامة على المحبة والحنوّ ليست فيما يقول الباحثون عامةً لجميع الشعوب قال داروين في هذا المعنى ما نصهُ: "نحن قد تعودنا ان نظهر محبتنا بالتقبيل. وربما ظننا ان التقبيل علامة غريزية في الانسان يعبر بها عن حبهِ والحال ان من الناس من لا يعرف هذه العادة كالفوجيين اي سكان ارض النار واهل زيلاندا الجديدة والطاهيتيين والبابو واهل استراليا والصوماليين في افريقيا والاسكيمو. والظاهر ان سببهُ اللذة الحاصلة من ملامسة الشخص المحبوب. وفي كثير من البلدان لهم عوضاً عن التقبيل بعض اشارات يظهر ان اصلها واحد ففي زيلاندا الجديدة ولابونيا يتوددون بحك الانف وفي غيرها بضرب الكف على الذراع او الصدر او البطن او بضرب الوجه بيدي الحبيب او برجليهِ. وبعض المشارقة بالضم والشم وربما كانت عادة النفخ كعلامة على التودد من هذا الاصل ايضاً

وهيئة الاستحلاء هي هيئة جميع الاحساسات والاستحضارات المحبوبة التي يصفها الذوق بالحلاوة. لكن لما كانت الحياة لا توفّر للانسان مثل هذه الاحساسات الاَّ في ما ندر كانت هذه الهيئة لا توجد مرسومة علي الاوجه بالفطرة الاَّ نادرًا وتكاد لا توجد في الرجال وتوجد احيانًا في النساء وهي فيهنَّ نتيجة لتصنعهنَّ في اتخاذ هذه الهيئة اولاً ثم صار التصنع طبيعةً. ومتى كانت هذه الهيئة ثابتة تؤثر في كل شخص بسيط تأثير الطعم الحلو اذا دام اعني تاثيرًا محبوبًا. فاذا رأيت هذه الهيئة منطبعة جيدًا في شخص فتوقع من هذا الشخص ان يستعمل في حديثهِ كلامًا حلوًا غالبًا وان يميل بالطبع للتكلم عن اشياء حلوة وموسيقى حلوة وحب حلو حتى آلام حلوة ايضًا

**هيئة التفحص** – اذا اراد الانسان ان يذوق شيئًا ليحكم على طعمهِ كما اذا اراد ان يذوق الخمر مثلاً يضع هذا الشيء بين شفتيهِ ويقدمها على شكل خرطوم ثم يجعلهُ يمر بتأنٍ على ظهر لسانهِ لكي يطيل تاثر حاسة الذوق بهِ ما امكن ليتمكن بذلك من الحكم بهِ. وترى هذه الهيئة في الناس الذين يفحصون قيمة الاشياء سواء كانت مما يعرف بالحواس او مما يتعلق بالاستحضارات العقلية المجردة والافكار المشتركة لان كل استحضارات العقل تشخص كاشياء محسوسة للحواس فالمصوّر الذي يفحص صورة والطبيب الذي يتأمل نبض المريض والقاضي الذي يزن شهادة الشهود والتاجر الذي يفتكر بشراء سلعةٍ كل احد من هؤلاء يميل الى تقديم شفتيهِ عن غير ارادة كانهُ يريد ان يذوق طعامًا. وهذه الهيئة ترى في كثير من الناس عادةً وتدل على ترفع في النفس اذ يظنُّ المرءُ في نفسهِ انهُ اقدر ممن سواهُ على الحكم في الاشخاص او

الاشياء او الحوادث فلذلك كانت هذه الهيئة في الاشخاص الذين تكون فيهم عادةً دليلاً على الكبر والدعوى (شكل ٤)

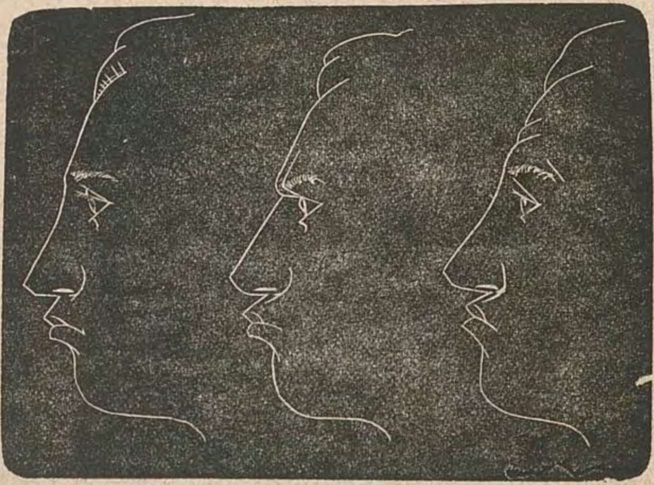

ش٦ هيئة تفحص مع تجعدات افقية. ش٥ هيئة تفحص مع تجعدات عمودية. ش٤ هيئة تفحص

فان تركبت هيئة التفحص مع تجعدات عمودية في الجبهة دلت على ان في الشخص الذي يحكم في الامر شيئاً من الانقباض والغضب (شكل ٥). وان تركبت مع تجعدات افقية دلت على انه مستغرق في فحصهِ لاعتبارهِ الشيء مهمًّا او دقيقًا كما ترى في (شكل ٦ و ٧) وهذا الاخير صورة رجل يذوق الخمرة

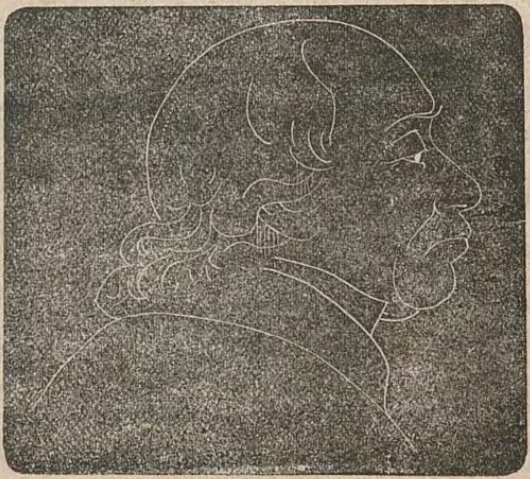

هيئة ذائق الخمرة ماخوذة عن احدى الصور الشهيرة ش٧

وهذه الهيئة تجدها كثيرًا في الذين يحبون بطونهم فان كل افكارهم تكون متجهة الى المآكل الحاصلة والمأمول بها فتبرز شفتاهم كانهم امام شيء يذوقونهُ حقيقة وهذه الهيئة المكتسبة فيهم من شغفهم بالطعام تنتهي اخيرًا بان تصير طبيعية . وتنمو هذه الهيئة كما قلنا في الذين يظنون انفسهم اشد ادراكًا من سواهم في الحكم على الناس والاشياء فترتسم اخيرًا على صورتهم كانها من اصل فطرتهم (عن الشفاء بتصرُّف)

# سرعة الفكر وقياسها

أبعد الاشياء عن تصديق العوام تعيين سرعة الفكر وقياسها باجزاء من الزمان كما تقاس سرعة القطار في سيرهِ وسرعة الفرس في عدوهِ وسرعة غيرها من الاجسام المتحركة باجزاء من الزمان والمكان . فلو سألت احدهم عن مقدار الزمان الذي يدرك فيهِ لون جسم او يتذكر لفظ كلمة لضحك منك واجابك على الفور ان هذه الامور لا تقاس بزمان لانها اسرع من ان تقبل القياس وربما مثَّل لك على ذلك بما سمعناهُ من كثيرين وهو ان الفكر يقطع أبعد المسافات واقربها في اقل ما يتصوَّر من الزمان بدليل ان الانسان قادرٌ ان يفتكر بنجمٍ في آخر الكون وانسانٍ في آخر الارض في مدةٍ لا تزيد عن المدة التي يفتكر فيها بجارهِ الواقف بباب دارهِ . فلو كان يقتضي للفكر وقتٌ او كانت سرعتهُ تقبل القياس بزمنٍ لما كان يبلغ باب الدار وآخر الارض ونهاية الكون في وقتٍ واحد . كذا يقول العامة في نفيهم قبول الفكر للقياس في السرعة ولا يزال كثيرون من الخاصة يشاركونهم في نفيهم هذا وادلتهم على ذلك اصح من دليل العامة المذكور ولكنها ليست اقوى منهُ لتقرير الغرض المطلوب

والذي تحقق بالتجارب القاطعة ان الفكر متفاوت في السرعة وان سرعتهُ تقبل القياس اذ قد قيست فعلاً كما سيجيء . واما الشاهد الذي يوردهُ العامة على ان الفكر يقطع أطول المسافات وأقصرها في أقل ما يتصوَّر من الزمان فمبنيٌّ على خطا في الفهم والحكم . لان الانسان الذي يفكر في امر جارهِ الواقف بباب دارهِ او في أبعد اهل الارض عنهُ او في ابعد نجوم الكون عن الارض لا يبعث فكرهُ من دماغهِ (كما يرمي الحجر من يدهِ) حتى يحاذي جارهُ او ابعد الناس او النجوم عنهُ بل يحضر صور هذه الاشياء الثلاثة امام ذهنهِ فيراها بعين عقلهِ . اي ان الفكر لا يخرج من دماغ الانسان ويقطع المسافات التي بينهُ وبين ما يفتكر فيهِ حتى يصل اليهِ كما يتوهم العامة بل يحصل باحضار العقل صورة ما يفكر فيهِ امام نفسهِ والتفاتهِ اليها حينئذٍ .

ومعلوم ان تلك الصور تكون محفوظة في العقل او الدماغ مقرّ العقل (اذ لا عبرة هنا بين العقل والدماغ) فلا يحتاج العقل الى احضارها الاَّ مهلة التفتيش عنها بين محفوظاتهِ وهذه المهلة هي الزمن المطلوب قياسهُ . والمحفوظات في الدماغ لا يكون بعضها ابعد من بعض سواءٌ كانت منقولة عن اصل قريب كالجار الواقف بباب الدار او اصل بعيد كالنجم الثابت في اقاصي الكون

فاذا فهمت ذلك سهل عليك ان ترى فساد حكم العامة على سرعة الفكر وعلمت ان شاهدهم المذكور لا يعبأ بهِ بقي علينا ان نبين لك المراد من الفكر في مقالتنا هذه اذ قد خصهُ الفلاسفة والاطباء وغيرهم بالدلالة على قوة من قوى العقل كما خصوا الذكر باخرى والتصوُّر بغيرها اما نحن فنريد بهِ كل فعلٍ من افعال العقل من شعور وذكر وتصوُّر وحكم وغيرها وهذا يقرب من معناهُ المتعارف بين الناس . وقد قاس كتّل الانكليزي زمانهُ في امور كثيرة فلخصنا زبدة ما توصل اليهِ بتجاربهِ في ما يلي

اذا انتظم جماعة في حلقة متماسكين بالايدي ثم ضغط زيد كف جارهِ عمرو وعمرو كف بكر حال شعورهِ بالضغط وبكر كف خالد كذلك وخالد كف قريبهِ وهكذا على الولاء دورًا بعد دور فالزمن الذي يمضي بين انضغاط كف الواحد وضغطهِ لكف جارهِ يبقى ثابتًا على طول واحد وقلما يتغير . والمتأمل في ذلك يرى انهُ يجري في ذلك الزمن القصير امور متعددة . فاولاً تتحوَّل الضَغطة الى حركة في الاعصاب ويتم ذلك بسرعة فائقة . وثانيًا تنتقل هذه الحركة على الاعصاب حتى تصل الى الدماغ وتكون بسرعة انتقالها هذه كسرعة انتقال القطار السريع (الاكسبرس) اي نحو ميل في الدقيقة . وثالثًا تنتقل في الدماغ حتى تصل الى مركز الشعور بالضغطة اي الى مركز يعلم الانسان منهُ ان يدهُ قد انضغطت وكيفية علمهِ بذلك لا تزال محجوبة عنَّا . ورابعًا يحدث في الدماغ حينئذٍ تغيرات لا نعلم شيئًا عن ماهيتها ولا عن كيفيتها وانما نعلم ان نتيجتها صدور امر او خروج قوَّة من الدماغ تجري على الاعصاب قاصدة الكف . وخامسًا تلبث في الكف برهة جزء من مئة او جزء من مئتين من الثانية حتى تهيج عضلات الراحة والاصابع ثم تنقبض العضلات على الكف الماسك بها . فيتمُّ بذلك انضغاط كف الانسان وضغطهُ لكف جارهِ . وهذه الافعال تتم كلها في زمن قصير جدًّا كما يعلمهُ كل احد بالتجربة لكنهُ يقبل القياس وقد قيس بالتدقيق فوجد انهُ يختلف من عشر الثانية الى خمسها باختلاف الناس فمنهم من هو سريع فيضغط كف صاحبهِ بعد انضغاط كفهِ بعشر ثانية ومنهم من هو بطيء فيلزم لهُ اكثر من عشر الثانية الى خمسها غير ان الوقت اللازم

للانسان الواحد يبقى على طول واحد تقريبًا فالذي يلزم لهُ سبع ثانية اول مرة يلزم لهُ هذا السبع كل مرة وان زاد اللازم او نقص عن السبع لم تبلغ الزيادة ولا النقصان الَّا جزءًا او بضعة اجزاء من الالف من الثانية وهذه لا يعتدُّ بها لقلتها

على انَّا لا نخال القارئ يقرأُ ما تقدم من الكلام الَّا ويقوى الريب في نفسهِ بصدق ما قلناهُ وقبول ما ذكرناهُ ولو عظم ايمانهُ بصحة اقوال المقتطف . ولسنا نعذلهُ على ذلك لان قولنا شديد الغرابة فلا يصدَّق الَّا بالدليل المقنع اذ قسمة الثانية في عهدنا الى اجزاء من المئة واجزاء من الالف لا تصدَّق الَّا بعد الاثبات لما تقرَّر في الاذهان من ان الثانية اقصر ما اصطلح عليهِ البشر في تقسيم الزمان

فلاظهار الحقيقة ودفع الشبهات نقول ان تقسيم الثانية بالساعات ونحوها من الآلات الى الوف من الاقسام مستبعد كل الاستبعاد ونشارك القارئ في الارتياب بقول من يقولهُ ولكن لا يخفى ان الكهربائية امَّ العجائب قد ابطلت الغرائب وقرَّبت المستبعدات حتى انها لتقطع ما بين مصر والشام مثلاً من مئات الاميال في اقل من لحظة من الزمان فكيف تعجز عن تقسيم الثانية الى مئات والوف من الاقسام . فلنفرض انَّا اوصلناها باداة كالادة اي المرسومة في هذا الشكل عوضًا عن اليد التي تراها فيهِ بحيث تهزُّها خمسماية هزَّة في الثانية وذلك سهل

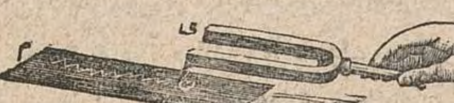

جدًّا . ولنفرض ان الشوكة ن التي في رأْس الاداة ي تمس سطحًا صقيلاً مدخنًا ومتحركًا بتركيب خصوصي . فترسم هذه الشوكة خطًّا متعرجًا متعرّجًا كالخط م ن مؤلفًا من خمسماية متعرج كل ثانية . ثم يقسم كلٌّ من هذه المتعرجات المتساوية الى عشرين قسمًا متساويًا فيقسم الخط بذلك الى عشرة آلاف قسم متساوية وبالتالي تقسم الثانية الى عشرة آلاف قسم ايضًا . وهذا البيان يدفع الريب ويزيل الاشكال

ثم انك علمت مما مرَّ انهُ يمرُّ بين انضغاط يد الانسان وضغطهِ ليد غيرهِ عشر الثانية او عشران تجري في خلالهما افعال متعددة بعضها خارج الدماغ وبعضها داخلهُ . ومطلوبنا معرفة الوقت الذي تتم فيهِ الافعال داخل الدماغ وهذه هي الافكار كما مرَّ . وقد وجد كتل

صاحب التجارب التي نحن بصددها ان هذه الافعال الدماغية او الافكار تستغرق نصف المدة المذكورة ولكن نقاسيها لهذا النصف مجهول اذ هي مجهولة الماهية والكيفية على ما تقدم

ومن التجارب التي قيست بها سرعة الشعور ان تعرض الوان مختلفة على الانسان ويطلب منهُ ان يرفع يدهُ عند رؤْيتهِ لونًا معيَّنًا منها . ثم يُعيَّن الزمن الذي مرَّ من عرض ذلك اللون عليهِ الى رفع يدهِ و يطرح منهُ الزمن الذي يلزم لبلوغ صورة ذلك اللون الى الدماغ ولبلوغ الامر الى اليد ورفعها فيبقى الزمن الذي تمَّ فيهِ العلم باللون اي الشعور الداخلي بهِ . وهذا الزمن يختلف في الانسان الواحد باختلاف الالوان فصاحب التجارب يرى الابيض الذي هو مجموع الالوان كلها في جزء من عشرين من الثانية وما سواهُ من الالوان في جزئين من عشرين . ويرى الحرف الواحد من احرف الكلمة ويميّزهُ في ثمن الثانية ويرى الكلمة ويعرفها في سبع الثانية . ويرى الكلمة المأنوسة الاستعمال ويعرفها اسرع ممَّا يرى الوحشية ويعرفها وكذا كلام لغتهِ اسرع من كلام اللغة الاجنبية وبعض الحروف اسرع من البعض الآخر

هذا في ادراك المرئيَّات وغيرها وقد قيس ايضًا الزمن الذي تختار فيهِ حركةٌ دون حركةٍ اي الزمن الذي يجري فيهِ فعل الارادة لان الارادة تنشئُ الحركة . وذلك بان يُطلب من الانسان ان يرفع يدهُ اليمنى مثلاً عند رؤْيتهِ ضوءًا احمر واليسرى عند رؤْيتهِ ضوءًا ازرق فتحريكهُ لاحدى يديهِ عند رؤْيتهِ اللون المعين يكون بجزمهِ وانشاء ارادتهِ للحركة . وقد وجد المجرّب ان مدة هذا الجزم هي فيهِ جزءٌ من ثلثة عشر جزءًا من الثانية . ووجد ايضًا ان التلفظ بكلمةٍ مطبوعة يتم في تسع ثانية وباسم حرف من احرفها في سدس ثانية وباسم صورة من الصوَر في ربع ثانية وباسم لونٍ من الالوان في ثلث ثانية . فالانسان يرى حرفًا من احرف الكلمة ويعرفهُ اسرع ممَّا يرى الكلمة نفسها ويعرفها ولكنهُ يتلفظ بالكلمة اسرع من تلفظهِ بالحرف ولعلَّ سبب ذلك العادة وطول المزاولة في قراءة الكلمات جملةً وقلة العادة في قراءة الحروف منفردةً . وقد جرّب ذلك في اناس آخرين فكان كما فيهِ ولكنهُ بطيءٌ في الشيوخ والاطفال

وكما قيست سرعة الشعور بالمحسوسات وسرعة الارادة قيست سرعة ذكر الاشياء والحكم عليها وائتلاف الافكار . فعلم ان الانسان يذكر الفاظ لغتهِ التي يرضعها مع اللبن اسرع مما يذكر الفاظ لغةٍ اجنبيَّة يتعلمها مهما اجاد درسها . وشاهدِ ذلك ان صاحب التجارب رجل انكليزي وقد تعلم الالمانية جيدًا ولكنهُ لا يذكر اللفظة الالمانية الاَّ بعد ما يذكر الانكليزية بسبع ثانية من الزمان . وهو يترجم الكلمة الالمانية الى الانكليزية في ربع ثانية ولا يترجم الانكليزية الى الالمانية الاَّ في رُبع ثانية وجزء من عشرين . فليتأمل القارئ في الوقت الذي

بضيعهُ الانسان في استعمال اللغة الاجنبية ويحفظ لهُ لو اقتصر على استعمال لغتهِ. وعُلم ايضًا ان ذكر اسم الشهر القابل يتم في نصف الزمن الذي يذكر فيهِ اسم الشهر الماضي وجمع رقمين يتمّ في ثلث ثانية وضربهما في نصف ثانية . وذكر اسم البلاد التي فيها مدينة مشهورة في خُمسي الثانية وكذا ذكر اسم اللغة التي كتب بها كاتب مشهور. وذكر الانسان لمتعلقات مهنتهِ اسرع من ذكر غيرهِ لها فاهل الادب يسرع ذكرهم لمدح المتنبي لسيف الدولة عن ذكر غيرهم لهُ والحاسب يسرع ذكرهُ للارقام عن ذكر غيرهِ لها وقس عليهِ

وحيث طُلب تعيين شيءٍ واحدٍ من اشياء متعدّدة طالت مدة الذكر لهُ فاذا ذكر فصل من فصول السنة مثلاً وطلب شهر من اشهرهِ لزم للجواب وقت اطول مما لو ذكر اسم الشهر وطلب اسم الفصل المحتوي عليهِ . ومعرفة المفعول بهِ في الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية (كقولك زيدٌ ضرب عمرًا) اسرع من معرفة المبتدإ بعشر ثانية . واذا ذكر اسم نكرة (كقولك نهر) وطُلب ذكر معرفةٍ داخلة تحتهُ كالنيل لزم لهُ نحو نصف ثانية. والغالب ان يكون المذكور قريب عهد من الانسان او حادثًا في زمان طفوليتهِ فالمصري يذكر من الانهر النيل والدمشقي بَرَدَى والدمشقي المقيم في مصر بَرَدَى او النيل وسبب ذلك واضح * واما حكم الانسان على الامور نفيًا او اثباتًا فيتم في زمن اقصر مما يظن فقد وجد المجرّب انهُ يقدّر طول خطٍّ مفروض او يحكم ايّ الرجلين المشهورين اعظم واحكم في نصف ثانيةٍ من الزمان فقط

وهذا كلهُ من الغرائب التي تدلنا على ان افعال القوى العاقلة تقبل ما تقبلهُ افعال القوى الطبيعية من القياس وربما قبلت ما تقبلهُ من الوصف وغيرهِ والله اعلم

## المصباح الكهربائي في الصيد والملاحة

قد استعمل الاميركيون المصباح الكهربائي لاغراض متعددة برًّا وبحرًا اما برًّا فقد ذكرناها فيما سلف واما بحرًا فمنها التفتيش عما وقع في الماء وغاص الى قعرهِ كما فعلوا في مدينة بسنن حديثًا . ومنها وضع المصباح في شبكة فيحوم السمك عليهِ كما يحوم الفراش على الضوء ويجتمع في الشبكة فيرفعونها ملآنة سمكًا . هذا ناهيك عما ذكرنا في ما مضى من كشف التوربيد تحت الماء واتقاء السفن لهُ وكشف حركات الاعداء في الظلام ونحو ذلك من الاغراض

# منف الغابرة ومنف الحاضرة

## النبذة الثالثة . في مدافن سقارة

كانت منف من اعظم مُدن القطر المصري بل من اعظم مُدن المسكونة حين لم تكن لندن وباريس شيئاً مذكوراً . ولبثت رافلة بأثواب العظمة الى ايام الفتح الاسلامي ولذلك فمدافنها مختلفة الازمان متباينة الاشكال منها ما انشئ قبل الآن باكثر من ستة آلاف سنة ومنها ما انشئ منذ اقل من الف وثلث مئة سنة . وبين هذين الحدين قبور لا تحصى مختلفة شكلاً ووضعاً بحسب منزلة اصحابها وزمانهم وهي منفصلة مستقلة لا يصدق عليها قول المعرّي حيث قال

صاحِ هذه قبورنا تملأُ الرحـ ـبَ فاين القبور من عهد عادِ
ربَّ لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا ضاحك من تزاحم الاضدادِ

وكلامنا الآن في المدافن القديمة لانها اغرب من الحديثة وابدع ولان كل واحد منها كتاب ارتسمت على صفحاتهِ معتقدات المصريين القدماء في الحياة الدنيا وفي الحياة الاخرى بحروف لم تقوَ نوائب الدهر على محوها وانطبعت عليهِ افعالهم في الراحة والتعب والسرَّاء والضرَّاء بصور ونقوش يعجز قلم البليغ عن المجيء باوفى منها . ولقد تخلفت هذه الآثار عن اصحابها الى عصرنا ولم يدركها البَلاء والفضل في ذلك للرمل الذي حجبها عن الابصار هذه الدهور الطوال والاَّ فلو عثر عليها احد في ايام عبد اللطيف او قبلهُ او بعدهُ للعبث بنقوشها ايدي سبا واقتُلعت حجارتها وبنيت بها منازل الفسطاط كما اقتلعت حجارة منف فطمست منازل الاموات كما طمست منازل الاحياء

وتشترك هذه المدافن في ان كل مدفن منها ثلاثة اقسام دار خارجية فيها غرفة او اكثر ودار داخلية فيها ناووس الميت وسرب يوصل بينهما . ومدخل الدار الاولى الى الغرب غالباً وهو اما ساذج واما مزدان بالصور والنقوش وعلى عتبهِ اسم الميت والقابهُ ودعاء لانوبيس الاله الحافظ للقبور لكي يُعدَّ للميت جنازة حافلة ومدفناً فاخراً بعد ان يعيش عمراً طويلاً بالرغد والهناء ولكي يلطف بهِ وهو سائح في الحياة الاخرى التي عبْر القبر ولكي يجعل القرابين التي تقدم لضريحهِ متواصلة الى الابد . ويتلو ذلك ذكر هذه القرابين وآجال تقريبها . وكل ما في الدار الخارجية يشير الى هذه الطلبات الثلاث . وكانت هذه الدار هيكلاً يجتمع فيهِ اهل

الميت وكهنتهم في اوقات معينة و يقرّبون القرابين المذكورة . وهناك صور ونقوش كثيرة تمثل الميت في احوالهِ المختلفة الى ان يحمل على جنازتهِ و يؤْتى بهِ الى مقامهِ الابدي . وصور موائد عليها الوان الطعام الذي يقرَّب للميت من لحم وخبز وخمر وفاكهة

والظاهر ان المصريين الاقدمين لم يجزعوا من الموت ولا شكُّوا في الخلود ولا في عود النفوس الى الاجساد بل كانوا يحسبون الحياة الاخرى مثل الحياة الدنيا دارًا للعمل والتمتع باطايب الحياة . وكان مبدأُ الاتصال راسخًا في نفوسهم فلم يخامرهم ظنٌّ بانفصال الاموات عن الاحياء انفصالاً تامًّا بل كانوا يقرّبون القرابين و يسكبون السكائب لموتاهم وهم على يقين ان كل ما يقدمونهُ لهم يصل اليهم بل كانوا يصوّرون بيوتهم ومقتنياتهم ليتمتعوا بها بعد الممات كما تمتعوا بها في الحياة . كل ذلك تراهُ واضحًا في القبرين اللذين وعدنا باستيفاء الكلام عليهما في هذا الجزء

القبر الاول قبر تيه او تي او تهي . واسمهُ كاسم الاشارة للمؤَنثة في العربية وارد على ضروب شتى وهو كاهن عظيم من ايام الدولة الخامسة التي حكمت مصر قبل الآن بنحو ستة آلاف سنة وكان في ايام الملك اوزرنرا آن وكان نبي الانبياء في عصرهِ وتزوَّج باميرة من بنات الملوك اسمها نفرحوتب اي القرينة الجميلة وكانت كاهنة ونبية للالهة هاثور وللالهة نيث . وحتى الآن لم نرَ مكانًا فيهِ من النقوش البديعة مثل ما في هذا القبر . ويقال ن نقوشهُ فيها من الرونق اكثر من كل ما في سواها من نقوش القبور المصرية ولكن من حين ما كشف الرمل عنهُ ودخلهُ السياح واهل البحث ذهب كثير من رونقهِ لان دخان الشموع لطخ الجدران واسماء السياح ثلمت كثيرًا من نقوشها ومناسخ(1) الباحثين ذهبت بما عليها من الطلاء والطراءة كأَنَّ نوائب الدهر شكت عجزها الى اهل هذا العصر فاخذوا بناصرها وعزموا ان يفسدوا ما عجزت عن افسادهِ

والداخل الى هذا القبر يرى اولاً عمودين قائمين في مدخل الدار الخارجية ويرى على جدار الدار الايسر نقوشًا كثيرة من زوارق ماخرة في النيل وعليها تماثيل تيه وثيران تذبح في عيدهِ السنوي . ومن هذه الثيران ما قبض عليهِ الرجال واوثقوا قوائمهُ ليرموهُ على الارض ويذبحوهُ ومنها ما ذبحوهُ وهم يقطعون اوصالهُ . والى اليمين صورة الكاهن تيه نفسهِ ومعهُ

---

(1) تصنع هذه المناسخ من رب الورق وتلصق بالحجر الذي عليهِ النقوش والكتابة فيجهد الرب وترتسم الكتابة عليهِ

زوجتهُ واولادهُ وهو يراقب خدَّامهُ في اعمالهم وهم جارون فيها جريَ الامناء بعضهم حامل العدال على كتفيهِ وبعضهم يعلف الطيور تعليفًا باقراص من العجين يكتلها بيدهِ ويزقها للطير زقًا. وهناك صورة بيوت الفلاحين في ذلك العصر وسقوفها قائمة على عمد من الخشب المنقوش وفي عرصاتها برك يسبح البط فيها والماشية ترعى وراء البيوت. وقد كانت ماشية هذا الكاهن كثيرة الانواع من البقر والوعول والغزلان والمعزى البرية ومعها الوزّ والبط والنجع والحمام. وكانت اراضيهِ واسعة وغلالهُ كثيرة تأتيهِ السفن مشحونة بخيرات ارضهِ من اكياس الحبوب وآنية السمن والزيت والعسل الى غير ذلك مما يطول شرحهُ

وفي هذه الدار سرداب يوصل الى غرفة الميت وهو نازل في الارض على خط مائل والغالب ان يكون عموديًّا. ولم ننزل فيهِ بل لم ننتبه اليهِ حينئذٍ ولكننا دخلنا سردابًا آخر ينفي الى غرفة فسيحة غطَّت النقوش جدرانها وتفنن الصنَّاع فابدعوا في اشكالها والوانها والسرداب المتصل بها جداراهُ مغطيان بالنقوش ايضًا بين خدَّام يأتون بالقرابين من الاثمار والخضر وآنية الزيت والطيوب وغيرهم يقودون الثيران للذبح وبعضهم يجرّون التماثيل التي يؤتى بها لتوضع في القبر وواحد منهم يسكب ماء على الارض لكي يتسهل جرُّها عليها. اما نقوش الغرفة الداخلية فآية الآيات في الاتقان والرونق والاستيعاب لانها تمثل الكاهن تيهَ في كل حال من احوال الحياة وتبين غناهُ وعظمتهُ واحوال خدمهِ ومواليهِ تبيينًا يعجز عن وصفهِ قلم البليغ. فتارة تراهُ في قارب يصطاد طيور الماء وتحت القارب التمساح وفرس البحر (٢) يتصارعان.

---

(٢) يكثر التمساح في النيل ولا سيما في الصعيد الاعلى واما فرس البحر فكانت تنزل في النيل حتى بحر دمياط. ذكر عبد اللطيف البغدادي ان واحدة كانت ببحر دمياط ضربت على المراكب تغرّقها وصار المسافر في تلك الجهة مغررًا وضربت اخرى بجهة اخرى على الجواميس والبقر وبني آدم تقتلهم وتفسد الحرث والنسل واعمل الناس في قتلها كل حيلة من نصب الحبائل الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم يجدِ شيئًا فاستدعي بنفرٍ من المريس صنف من السودان زعموا انهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم مزاريق فتوجهوا نحوها فقتلوهما في اقرب وقت وبأهون سعي واتوا بهما الى القاهرة فشاهدتهما فوجدت جلد احداهما اسود اجرد ثخينًا جدًّا وطولها من راسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلظ الجاموس نحو ثلاث مرات وكذلك رقبتها وراسها. وفي مقدم فيها اثنا عشر نابًا ستة من فوق وستة من اسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد والمتوسطة انقص بقليل. وبعد الانياب اربعة صفوف من الاسنان على خطوط متساوية في طول الفم في كل صفٍّ عشرة كامثال بيض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلها واذا فغر فوها وسع شاةً كبيرة وذنبها في طول نصف ذراع زائد غليظ وطرفهُ كالاصبع اجرد كانهُ عظم شبيه بذنب الورل وارجلها قصار طولها نحو ذراع وثلث ولها شبيهٌ بخفّ البعير الَّا انهُ مشقوق الاطراف باربعة اقسام وارجلها في غاية الغلظ اه. والظاهر انهُ لم يدقق النظر في اسنانها لان كل صفّ من اضراسها ستة لا عشرة كما قال ولكن

وطوراً تراهُ واقفاً يراقب خدمهُ وهم يصطادون الاسماك والحيتان . اما مناظر الحقول واعمال الزراعة فقد استوفت كل شيءٍ يصنع في الحقل من حرث الارض الى زرعها وحصدها وتحميل حزمها على الحمير الى المخازن . وهناك صور النجارين يبنون السفن ويصنعون ادوات البيت المختلفة والكاهن تيه واقف امامهم او جالس يراقب اعمالهم وينظر اليهم نظر السيد الى عبيدهِ وهو راضٍ عنهم ومستحسن لاعمالهم وتلوح على وجههِ امارات السيادة والرضى . ولو اردنا ان نوفي الشرح حقهُ ونصف كل ما شاهدناهُ على جدران هذه الغرفة من المشاهد البديعة مشهداً مشهداً لملأنا بوصفها صفحات كثيرة فكفى ما ذكر مثالاً على ما لم يذكر

المدفن الثاني مدفن فتاه هوتب وهو الى الجنوب من السرابيوم ويدخل اليهِ بسرداب بعضهُ منحدر وبعضهُ مستوٍ كانهُ سرداب الهرم الاكبر ويوصل من هذا السرداب الى غرفة فسيحة جدرانها مغطاة بالكتابة والنقش . وفتاه هوتب هو الامير الكاهن الذي كتب كتاباً في الحكم والامثال ومما قالهُ فيهِ ان عينيهِ صغيرتان واذنيهِ مسدودتان وقوتهُ ضعيفة وفمهُ صامت لا يتكلم وذاكرتهُ لا تتذكر وعظامهُ لم يعد منها جدوى وكل صالح فيهِ صار رديئاً وذوقهُ زال والشيخوخة تزول بها بهجة الحياة . وقال ايضاً اذا ارتفعتَ بعد ضعةٍ واغتنيتَ بعد فقرٍ وصرتَ الاول في مدينتك . واذا اشتهرت بغناك وصرت سيداً عظيماً . فلا يفتخرنَّ قلبك بغناك لان الله هو الذي اغناك ولا تحتقرنَّ الفقير الذي كنت مثلهُ بل عاملهُ كما تعامل مثيلك . وقال في مكان آخر ليكن وجهك مسروراً ما دمت حياً لانهُ ما من احد عاد من قبرهِ

هذا طرف من حكمة المصريين الاولين وهي اشبه شيءٍ بحكمة سليمان والجامعة . وهذا وصف وجيز لمدافن موتاهم وما فيها من بديع النقش والزخرفة . وعسى ان تمكننا الفرص من تفحص كثير من هذه الآثار واتحاف القرّاء الكرام بما نستطيعهُ من وصفها

* * *

## دهان اسود ولامع

اذب درهمين من صمغ اللك القشري في ثمانين درهماً من الكحول وأضف الى المذوب درهماً ونصف درهم من الكافور ودرهمين من السناج او اسود العاج فيكون من ذلك دهان اسود لامع

---

الثلاثة المتاخرة من هذه الستة تكون مزدوجة الراس . وأُمسكت فرس من افراس البحر في المنصورة في ايام محمد علي باشا جد العائلة الخديوية

# وليم كركوران وكرمهُ الحاتمي

ولد هذا الرجل في ولاية كولمبيا باميركا سنة ١٧٩٨. وابوهُ ارلندي جاء اميركا سنة ١٧٨٨ واتجر فيها وتقلب في اعمال كثيرة ومات عن ثروة واسعة وخلف ثلاثة ابناء و وليم هذا اصغرهم فتقلب وليم في الاعمال الى ان كانت سنة ١٨٢٨ فتعرَّف بمستر بيبدي الكريم الشهير الذي احيا فقراء الانكليز بكرمهِ الحاتمي فكان كلٌّ منهما عونًا لرفيقهِ بل كانا يتسابقان في السعي واصطناع المحامد. ثم انتشبت حرب المكسيك فابتاع من سندات الحكومة ما قيمتهُ مئة وخمسون مليونًا من الفرنكات ولما اتت سنة ١٨٤٨ كان بيدهِ منها ما قيمتهُ ستون مليونًا. وهبطت اسعارها هبوطًا فاحشًا ولم يجد من يبتاعها منهُ فاشرف على الخراب. ولكنهُ عمل بالحزم وجاء الى بلاد الانكليز واقنع كثيرين حتى اشتروا جانبًا كبيرًا منها فارتفعت اسعارها بعد هبوطها وربح بذلك ربحًا وافرًا جدًّا. وسنة ١٨٥٤ اعتزل اشغال الصرافة وانقطع الى اقتناء الاملاك وكانت ثروتهُ تزداد بازدياد اسعار اراضيهِ حتى صار من الاغنياء الكبار

ولو اقتصر هذا الرجل على جمع المال وتوسيع الثروة ما وصل اسمهُ الينا ولا حقَّ لهُ ان يذكر في صفحات المقتطف لان كثيرين جمعوا ثروة اعظم من ثروتهِ وليس لهم اسم يذكر واما هذا الرجل فقد انفق من سعتهِ في سبيل البرّ والنفع العام فاستحق ان يذكر بين عظماء الارض الذين افادوا نوع الانسان ورقوا الهيئة الاجتماعية

احقُّ من كانت النعماء سابغةً  عليهِ ان يسبغ النعما على الاممِ
واجدر الناس ان تعنو الرقاب لهُ  من يسترقُّ رقاب الناس بالنعمِ

والناس يقدّرون بنفعهم لا بما يحرزونهُ من الصامت والناطق ورحم الله من قال

وكل من لا خير منهُ يرتجى  ان عاش او مات على حدٍّ سوى

و بلغت الاموال التي انفقها وليم كركوران في سبيل البر خمسة وعشرين مليونًا من الفرنكات انفقها في حياتهِ لكي يرى نتائجها بعينهِ ويتمتع بها ولم يفعل ككثيرين من الاغنياء الذين يتملكهم المال حتى لا يستطيعوا مفارقتهُ في حياتهم فيجودوا بهِ بعد مماتهم ولله درُّ القائل

تمتّع بمالكَ قبل المما  تِ والّا فلا مال ان انت متّا
شقيت بهِ ثم خلفتهُ  لغيركَ سحقًا و بعدًا ومقتا

ولم يقصر هباتهِ على طائفة دون اخرى ولا على عمل دون آخر بل ساعد بها جميع

المحتاجين الى مساعدتهِ وعضد بها جميع الاعمال النافعة . وكان جلّ اهتمامهِ بالذين لا يهتم بهم المحسنون عادةً . فقد جرت عادة المحسنين ان يتصدقوا باموالهم على المساكين وينفقوا منها على مدارس الصغار وهو جاراهم في ذلك ولكنهُ انفق الجانب الاكبر من هباتهِ في مساعدة الاغنياء الذين يفتقرون وفي انشاء المدارس العالية وبناء المعابد . ومن اعمالهِ انهُ انشأ دارًا للنساء اللواتي كنَّ في بسطة من العيش ثم اخنى عليهنَّ الدهر بفقد ازواجهنَّ او اولادهنَّ فتنغص عيشهنَّ وصرنَ الى المعونة احوج من المساكين الذين اعتادوا على الفاقة . وانشأ ايضًا دارًا للصوَر والتحف جمع فيها من انفس صور الارض وتحفها لكي يتهذب بها الذوق وتسمو العواطف فادرك غاية مناهُ وافاد ابناء جلدتهِ وابقى لهُ اسمًا يذكر ولو نسيت اسماء الملوك والعظماء

واذا الكريم مضى وولى عمرهُ   كفل الثناء لهُ بعمر ثان

# الابحاث اللغوية والقضايا التاريخية (١)

لجناب العلاَّمة الاستاذ سايس رئيس الجمعية الانثروبولوجية

ان مرادي من هذه الخطبة تحويل الاذهان الى علم اللغات (٢) والدلائل التي نستدلها منهُ لمعرفة تاريخ البشر وارتقائهم في مراتب الحضارة والكمال . لان اللغة هي المرآة التي ترتسم عليها افكار الناس واميالهم او الجسوم التي تجسم بها افكارهم واميالهم ولذلك كانت هي واسطتنا الى معرفة القليل الذي نعرفهُ مما يدور في الضمائر . فهي واسطة التفاهم بين ابناء الزمان الواحد والحافظة لافكار السالفين واميالهم ومعتقداتهم في مفرداتها . ولذلك كانت مفردات اللغة عند اللغوي بمثابة الاحافير المتضمنة في صخور الارض عند الجيولوجي فتلك بقايا ما مرَّ من الافكار والاميال والعقائد وهذه بقايا ما عاش على الارض من نبات وحيوان

غير انهُ يجب الحذر من تنزيل اللغة غير منزلتها والاعتصام بها في ما لا تصلح لهُ . اذ لا يخفى

---

(١) وهي مقتطفة من خطبة الرئاسة التي خطبها بالانكليزية على الجمعية الانثروبولوجية احدى شعب المجمع العلمي البريطاني حين اجتماعهِ في شهر ايلول (سبتمبر) ١٨٨٧ وقد علقنا عليها من الحواشي ما تكمل بهِ الفائدة ويتجلى المراد لانها من الخطب الرنانة التي كان لها في النوادي الاوربية وقع عظيم

(٢) ليس المراد من علم اللغات هنا ما يتبادر الى الفهم من حفظ مفردات اللغات وقواعدها قصد التكلم والكتابة بها وانما المراد بهِ النظر في مفردات اللغات وقواعدها لمقابلتها بعضها ببعض ومعرفة وجوه المشابهة والاختلاف بينها ورد المفردات الى اصولها ونحو ذلك وهو المعروف عند الافرنج بالفيلولوجيا وترى فيهِ فصولاً في السنة العاشرة والحادية عشرة من المقتطف

انها من لوازم البشر فتلزم عن اجتماع كل طائفةٍ من الناس يعيشون معًا و يشتركون في الحاجات والمطالب . وهي اشهر جامعٍ يجمع افراد القبيل الذي يتكلم بها . فاذا تغير القبيل وانتسخت حالهُ وذاتهُ بغلب قبيل آخر لهُ او باختلاط نسبهِ بنسبهِ او نحو ذالك من الاسباب التي تفضي الى تغير حالهِ وزوال ذاتهِ تغيرت لغتهُ ايضًا تبعًا لهُ . ولكن تغيُّر حال الافراد لا يغيّرها فاذا رحل العربيُّ عن قومهِ وسكن بين قومٍ من الاعاجم الذين يجهلون لغتهُ ترك لغتهُ وتكلم بلغتهم ولكن استبدالهُ العربية بلغة اعجمية لم ينفِ العربية من الوجود ولم يستلزم كونهُ اعجميٌّ الاصل . ولما كانت اللغة من خصائص القبيل وليس من خصائص افرادهِ كان اغفال ذلك مما يؤدي الى الخلل والخطاء وقد وقع فيهما الذين اتخذوا اللغة دليلهم الوحيد الى معرفة اصناف البشر (٣) فصاروا يعينون صنف الانسان من اللغة التي يتكلم بها كما فعل علماء اللغات لما وجدوا اللغة السنسكريتية ( التي هي لغة الهنود القدماء ) من فصيلة اللغات الاوربية فانهم حكموا بكون الهندي الشديد السمرة من صنف الصقلبي الشديد الشقرة . وكم من مؤلف يحاول اليوم ان يعيّن اصناف القبائل الافريقية من اللغات التي يتكلمون بها كأنَّ اللغة والصنف امران متكافئان

وهذا خطاء كثير الشيوع في زماننا فلا يسوغ الاغضاء عنهُ لاسيما وان الحقائق المنافية لهُ متوفرة . فنحن الانكليز نتكلم جميعًا بلسان واحدٍ وهو الجامع بيننا ولكن المؤرخين والفاحصين الجماجم يشهدون جميعًا ان الدم الجاري في عروقنا حاصل من اختلاط شعوبٍ شتى في النسب كالكلتيين والتوتونيين والسكندناويين (٤) والرومانيين الذين تحاربوا على بلادنا هذه ازمانًا وتملكها كلٌ منهم في دورهِ . وقبلهم وقبل الزمان المسطور في تواريخ البشر كان اجيال اخرى من الناس وقد تقاتلوا وتحاربوا واختلطوا معًا في بلادنا كما يشهد العارفون بآثارهم العالمون بالعاديّات ( الارخيوليوجيون ) . وامّة اليهود تفرقت في الارض وخالطت الشعوب والقبائل

---

(٣) ذهب العلماء مذاهب عديدة في تعيين اصناف البشر فمنهم من قال ان اللون احسن دليل الى ذلك فجعل البيض صنفًا والسود صنفًا وهكذا . ومنهم من قال ان الشعر احسن دليل فجعل السبط الشعور صنفًا والقطاط الشعور كالزنوج آخر وهكذا . ومنهم من جعل اللغة دليل الصنف . ومنهم الجمجمة . ومنهم الموطن الى غير ذلك وعلى ذلك نجد اصناف الناس عند بعضهم اثنين وعند آخرين ثلاثة او اربعة او خمسة حتى اوصلها البعض الى ثلاثة وستين

(٤) الكلتيون جيلٌ من الناس كانوا يسكنون اواسط اوربا وغربيها قديمًا . ومن نسلهم اليوم اهل ارلاندا وويلس والهيلندر في اسكتلاندا واهل سواحل فرنسا الشمالية . والتوتونيون سكان جرمانيا القدماء ومنهم اهل سكندناوية القديمة وتشتمل على مملكتي اسوج ونروج والجانب الشمالي من دنمرك

وصارت تتكلم بالسنتهم بل صار بعضهم يعدُّ لغةً من اللغات الاسبانية القديمة لغتهم المقدسة. وهم مع ذلك يهود وشعبٌ خاصٌ مختلف عن الشعوب الأُخرى التي يتكلمون بالسنتها

غير ان وجوب الحذر في اتخاذ اللغة دليلاً على الصنف لا يمنع جواز اتخاذها دليلاً عليهِ في بعض الاحوال اذ هي الدليل المعوَّل عليهِ على اتصال الشعوب بعضها ببعض واختلاطها معاً. وهذا الاختلاط في المعاملة والمعاشرة لا يخلو من اختلاط في النسب ايضاً كما لما اختلط اهل ويلس بالانكليز فان انسابهم اختلطت وشاع التزاوج بينهم حتى انهُ لما وُضعت العقوبات لمنع هذا التزاوج لم يمتنعوا عنهُ تمام الامتناع. ولما اختلط سود افريقية ببيض الولايات المتحدة وقع الزواج بينهم مع شدة نفور الابيض من الاسود كما هو معلوم. ولكن الولد يرثون صفات احد الزوجين (اي اقواها غالبًا) من طبيعية وادبية فتبقى صفات صنفٍ واحدٍ من الصنفين محفوظة في الاعقاب دون الصنف الآخر. وقد يرث الاولاد الصفات الطبيعية من احد الزوجين والادبية من الآخر ومع ذلك تبقى صفات الصنف ثابتةً ثبوتًا غريبًا فيهم وهي اشارة الى صعوبة تغير الصنف وانتساخ صفاتهِ

فهنا يظهر الفرق واضحًا بين خصائص الصنف واللغة فالصنف تبقى خصائصهُ وصفاتهُ ثابتة لا تكاد تزول ولا تمحَّي على توالي الاعقاب والايام ولا يستطيع الواحد من الناس التخلص منها والاتصاف بغيرها واما اللغة فتتغير تغير امواج البحر في افواه المتكلمين بها ويستطيع الانسان الواحد ان يخلعها عنهُ ويقتبس غيرها كما يخلع عنهُ ثوبًا ويكتسي بآخر. انظروا الى الآثار المصرية القديمة الباقية من اكثر من اربعة آلاف سنة تروا عليها صور الليبيين وهم شقر الالوان كالوان القبائل (٥) في هذه الايام فعلى قبر رخمعرا الملك الثيبي الذي عاش في القرن السادس عشر قبل الميلاد صورٌ مبرقشة بالالوان فالزنجي منها اسود اللون والسوري اسمرهُ والمصري احمرهُ وكلٌّ منهم مستكمل للصفات والخصائص التي يمتاز بها شعبهُ في زماننا هذا. وانظروا الى تمثال شيخ البلد الخشبي المنصوب الآن في دار التحف ببولاق تجدوا عليهِ الهيئة المصرية الخصوصية التي لا تزال تُرَى على كثيرين من الفلاَّحين المصريين في ايامنا هذه مع ان التمثال المذكور قد خرط منذ ستة آلاف سنة من الزمان فخصائص الصنف ثابتة في المصريين منذ ذلك الزمان واما لغتهم القديمة فقد ماتت وبطل التكلم بها منذ زمانٍ طويل وكذلك اللغة القبطية التي دارت على السنتهم بعد تلك ايضًا

---

(٥) الليبيون هم سكان ليبية وكانت تطلق على البلدان التي في شمال افريقية ومنها الصحراء او صحراء ليبية والقبائل هم سكان جبال اطلس في الجزائر ومراكش واشهرهم بنو عباس

والسبب في بقاء خصائص الصنف على حالها منذ بدء زمان التاريخ الى الآن وسرعة تغير اللغات بالنسبة اليها هو على ما أَرى ان البشر اكتسبوا تلك الخصائص فصاروا اصنافًا قبل ان تشعَّبت لغتهم التي كانوا يتكلمون بها الى لغات مختلفة . او صاروا اصنافًا ممتازة قبلما انحل قيد لسانهم وصاروا خلائق ناطقة بازمان طوالٍ . واذا صح استدلال الموسيو مورتله — وهو ان فقد العظمة التي يندغم بها اصل اللسان من الجمجمة القديمة التي وُجدت في لانولِت(٦) انما كان لخلو الانسان من قوة النطق حينئذٍ — كان ذلك دليلاً لنا على ان صنفًا من اصناف البشر سكن اوربا قبل ان يصير البشر حيوانات ناطقة

غير ان قولنا بكون اللغة سريعة التغير لا يفيد ان هذا هو شأْنها في كل حال والواقع انها قد تبقى على حالٍ واحدة ازمانًا طويلة جدًّا . كاللغات الساميَّة(٧) مثلاً فانها باقية عند عرب البادية كما كانت عليهِ في اللفظ والتركيب عندما نقشها البابليون الساميون على الآثار الباقية عنهم من خمسة آلاف سنة ولم يطرأْ عليها الاَّ تغير طفيف لا يكاد يعبأُ بهِ . واللغة المصرية القديمة بلغت من الاتساع والارتقاء في الكمال غاية بعيدة حتى كتبت بها علوم المصريين ومعارفهم ودخلت طور الوقوف والانحطاط قبلما نقشت النقوش البابلية المشار اليها بالف سنة فاذا اعتبرنا ذلك (وعلمنا ان اللغات تنشأُ وتنمو وترتقي كالطفل على توالي الزمان) حكمنا انها لم توجد منذ اقل من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد . وهذه اللغة هي شقيقة ام اللغات السامية كلها على الارجح . ومن النظر في لغات الاجيال والشعوب نجد آثار اللغات الاصلية التي اشتقت منها ظاهرة عليها بل ان بعضها كلغات البشمن من سكان استراليا الاصليين لا يزال حافظًا للطمطمانية التي كانت على لسان الانسان قبل ان يفصح في نطقهِ . وبعضها كلغات الاسكيمو في شمالي اوربا واميركا وقبائل الازتك في اميركا لا يزال تركيب جملهِ على غاية السذاجة مضاهيًا ولا بد لتركيب الانسان للجُمَل في بدء نطقهِ . وكلها اذا جرَّدنا مزيدانها

---

(٦) هذه الجمجمة من مثال جمجمة نيندرتال التي تعدُّ ادنى من جماجم البشر في زماننا ويظنُّ ان الناس كانوا في زمانها اقرب الى الحيوانات العجم من اهل هذا الزمان . تجد وجه ٥٢٨ وما بعدهُ من السنة الحادية عشرة من المقتطف مقالة في هذه الجماجم واوصاف اصحابها عنوانها عش رجبًا ترَ عجبًا

(٧) قسم علماء اللغات اشهر لغات الارض بحسب مشابهتها في اللفظ والتركيب ونحوها الى فصائل او طوائف منها طائفة اللغات السامية وتشمل العربية والعبرانية والسريانية والكلدانية والحبشية . وطائفة اللغات الآرية او الهندية الاوربية وتشمل اللغة السنسكريتية او لغة الهنود القديمة والايرانية (لغات البكتريين والفرس القديمة) ولغة الارمن واكثر اللغات الاوربية من قديمة وحديثة . وطائفة اللغات التترية وتشمل التترية والتركية والمجرية وغيرها . وهذا جلُّ ما يهمنا ذكرهُ

عن اصولها وجدنا ما بعد الاصول حكاية الاصوات الطبيعية التي كان الانسان يسمعها فيقلدها عند انطلاق لسانهِ من قيد العجمة او الاصوات التي كان الانسان ينقاد بالفطرة والسليقة الى التلفظ بها للتعبير عن اميالهِ وعواطفهِ وانفعالاتهِ . فدلائل هذه الامور لا تزال واضحة على وجه اللغات مشيرة الى بدء الزمان الذي صار فيهِ النطق بالكلام مقدورًا للانسان . وقد حسبت طول هذا الزمان مرة فوجدتهُ بين ثلثين واربعين الف سنة . وقبلها لم يكن الانسان يقدر على الكلام ولكن كان يقدر على غيرهِ مثل رسم الصور فقد وجدوا بين آثارهِ القديمة صورًا على العظام والقرون (٨) رسمها قبل ان يستطيع النطق بازمان . وعليهِ كان الانسان حيوانًا مصوّرًا قبلما صار حيوانًا ناطقًا

ثم ان المستر هيل ذهب مذهبًا بديعًا في هذه الاثناء لبيان السبب في انقسام لغات الارض كلها الى طوائف او فصائل ممتازة لا علاقة بين الواحدة منها والاخرى على ما يظهر . فانهُ شاهد اطفالاً من اولاد المتمدنين ينطقون بلغاتٍ استنبطوها بانفسهم دون ان يتعلموها من احد غيرهم وابوا ان يبطلوها ويتكلموا بلغة من حولهم حتى كبروا وحينئذٍ ابطلوها وعادوا الى لغة قومهم. وعندهُ انهم لم يبطلوها الاَّ لانهم كانوا بين اناسٍ متمدنين ينطقون جميعًا بلغة مختلفة عن لغتهم ولكن لو كانوا بين قوم غير متمدنين لامكن ان تحيا لغتهم هذه طول حياتهم ويتعلمها غيرهم منهم ويرثها اولادهم بعدهم ثم تنمو على مرور الزمان وتتعدد فيها اللهجات كما هو شأن كل لغة من اللغات ولا تزال هذه اللهجات تتباعد شيئًا فشيئًا حتى تصير لغات مختلفة لا يتبين ما بينها من القرابة والمشابهة الاَّ بعد اعمال النظر . فيحصل من هذه اللغة الجديدة طائفة لغات متشابهة ومرتبطة معًا لكنها مستقلة عن غيرها وليس لها مشابهة بهِ . وكذا حصلت طائفة اللغات الساميَّة وطائفة اللغات الآرية وغيرهما من طوائف اللغات في مذهبهِ . على ان هذا المذهب لا يقنعني ما لم يبين صاحبهُ ان الالفاظ التي استنبطها اولئك الاطفال لم تكن صدى ما سمعوهُ من كلام الذين حولهم والاَّ فان كانت صداهُ لم يعبأ بها لان علاقتها بلغة قومهم تكون اعظم من العلاقة التي نجدها بين طوائف اللغات. فلا تعتبر طائفةً مستقلة برأسها

وهذا يفتح لنا بابًا للكلام على طائفتين من اشهر طوائف اللغات وهما لغات اوربا المعروفة بالآرية ولغات غربي اسيا المعروفة بالسامية. فاللغات السامية تتم تغيراتها الصرفية والنحوية بتغيير الحركات على كلماتها واصولها ثلثيَّة الحروف بخلاف اللغات الآرية فان تغيراتها الصرفية والنحوية تكون بالحاق الحروف الزائدة باواخرها واصولها مختلفة في عدد الحروف والمقاطع.

---

(٨) تجد وصف احدى هذه الصور ورسمها وجه ٧٠٧ من السنة السابعة من المقتطف

نعم ان اللغات السامية قد تتغير بالحاق الحروف باواخرها واللغات الآرية بتغيير حروف العلة (الموافقة للحركات) فيها ولكن ذلك يكون على وجه الخصوص واما الاختلاف المذكور بينها فعلى وجه العموم. وبينها اختلاف واضح في اصوات الحروف ايضاً (فقد يوجد في اللغات السامية اصوات لا وجود لها في الآرية كالعين والحاء مثلاً) وفي المفردات وتركيب الجمل كما هو معلوم. ولهذه الاختلافات أرى ان الذين يحاولون ان يشتقوا هاتين الطائفتين من اصل واحد لا يفلحون وقد كانوا يحاولون ذلك بناء على ان اللغة والصنف متكافئان فيقولون ان الآريين والساميين من الصنف الابيض فيلزم ان تكون لغتهم في الاصل واحدة. ومما يعزّز هذه النتيجة عندهم اتفاق العلماء على ان الساميين والآريين الاصليين كانوا يقطنون غربي اسيا ومن هناك تفرقوا على بقية اماكنهم. فلهذه المجاورة يغلب على الظن انهم كانوا قديمًا يتكلمون بلسان واحد ثم تشعبت السنتهم كلها منه لاسيما وانهم جميعًا من الصنف الابيض ولغاتهم هي اللغات المتصرفة. وعلى هذا الاتفاق والقياس الذي بنوهُ عليهِ حكموا انهم اذا دققوا البحث في تلك اللغات وجدوا فيها آثارًا تدل على وحدة اصلها كلها

اقول ان ذلك كلهُ يصحّ لو ثبت اتفاق العلماء على موطن الساميين والآريين الاول ولكنهم غير متفقين الآن على ذلك. اما موطن الساميين واللغات السامية فقد ثبت انهُ في الجانب الغربي من اسيا ولم يبقَ فيهِ منازع واما موطن الآريين واللغات الآرية فقد تغيرت آراء العلماء واللغويين فيهِ منذ بضع سنين ويرى كثيرون منهم اليوم انهُ لم يكن في اسيا بل في اوربا والجانب الشمالي الشرقي منها. والذي حملهم على استبدال رأيهم الاول بهذا الرأي الأخير هو عدم مطابقة ادلتهم على الرأي الاوّل لما قد عرف وتقرر. واشهر هذه الادلة زعم اللغويين منهم ان اللغة السنسكريتية اقرب من سائر اللغات الآرية الى اللغة الاصلية التي اشتقت كلها منها بدعوى ان صرفها ونحوها واصوات حروفها اقدم واعرق مما هي في اخواتها من اللغات الآرية. ويلزم عن هذا الزعم ان يكون الهنود المتكلمون بها اقرب من سائر المتكلمين باللغات الآرية الى موطنهم الاصلي وان يكون ارتحالهم قصيرًا وتغيرهم وتغير لغتهم اقل من تغير سائر اللغات الارية والمتكلمين بها. وبعد النظر في كلمات هذه اللغات وجدوا ما يدلهم على ان الذين تكلموا باللغة الآرية الاصلية كانوا يسكنون بلادًا باردة فقالوا ان تلك البلاد كانت في احادير هندكوش عند منبع نهر سيحون ونهر جيحون

واما اليوم فالادلة اللغوية تدل على ان اللغة السنسكريتية ليست اقرب من سواها الى

اللغة الاصلية بل ان اليونانية واللثوانية التي لا يزال فلاحو لثوانيا (في بولاندا) يتكلمون بها الى هذا العهد هما اقرب منها الى اللغة الاصلية. ثم ان كان اقرب اللغات الى اللغة الاصلية هي ايضًا اقربها موطنًا الى موطنها الاصلي لزم ان نبحث عن وطن الآريين الاصلي في جوار لثوانيا باوربا وليس في جوار الهند باسيا. ومما يتعزَّز بهِ هذا القول وجود كلمات متشابهة لفظًا ومعنًى في اللغات الآرية الاسية والاوربية استفادتها من اللغة الاصلية رأسًا ولم تستعرها الواحدة من الاخرى كالبرش (٩) مثلاً فانها موجودة في اللغة السنسكريتية واللغات التوتونية باوربا وبينها وبين الهند بلاد اللغة السنسكريتية مسافة طويلة وشقة متراميه فلا يقبل العقل ان يكون اهل البلاد الواحدة قد استعاروها من اهل البلاد الاخرى فهي اذًا مقتبسة من اللغة الاصلية التي كان الآريون الاولون يتكلمون بها قبل تشعب لغتهم الى لغاتٍ عديدة. ولما كان هذا الشجر لا ينبت في ارض باردة تعيَّن ان يكون موطن الاقوام الذين عرفوهُ وسموهُ باسمه باردًا ايضًا. وفي اوربا ينبت البرش غربي خطٍ مرسوم من كونكسبرج الى القرم ولا ينبت شرقيَّهُ فان كان موطن الآريين الاول فيها تعيَّن ان يكون غربي هذا الخط ايضًا

وقد بحث الاستاذ أُطو شرادر منذ اربع سنوات في مفردات اللغات الآرية فاستنتج منها ان الذين كانوا يتكلمون باللغة الآرية الاصلية كانت بلادهم باردة كما هو مسلَّم وكان زمانهم العصر الحجري (١٠) وملبسهم جلد الوحوش وفروها واسلحتهم الحجارة والظرَّان ودرجتهم من العلم والمعارف والرفاهة مناسبة لملبسهم وسلاحهم وان تدقيقهم في مراعاة النسب والكلمات الكثيرة الموضوعة للدلالة على تفاوت صلة الرحم في القرب والبعد لا تتخذ دليلاً على ارتقائهم في مراتب الاجتماع الانساني كما كانوا يزعمون بل على انحطاطهم فيها. وكان لهم معرفة باضرام النار وخرز الجلود التي يلبسونها بشظايا العظام والغزل القليل الجافي ولم يكن لهم معرفة بغير ذلك من الصنائع. واما ما يوجد بين بقاياهم من الحلى الذهبية والحديدية فانما هو قطع من الذهب والحديد النيزكي التقطوها من الارض وتحلوا بها ولم يكونوا يعرفون صناعة استخراج المعادن ولا صوغها. وكان لهم معرفة يسيرة بالزراعة ولكنهم لم يعرفوا طحن الحبوب ولذلك كانوا يرضُّونها

---

(٩) البرش اسم شجر من الفصيلة النغطية يكبر ويعلو حتى يبلغ طول سوقهِ ستين قدمًا

(١٠) يقسم الزمان الذي مرَّ على الانسان من اول وجودهِ انسانًا الى اليوم الى قسمين عظيمين زمانٍ قبل التاريخ وزمان تاريخي ويبتدئ من اوَّل استنباط الانسان للكتابة وحفظهِ اخبارهُ بها. واما الزمان الذي قبل التاريخ فينقسم الى ثلثة اعصر الحجري وفيهِ كانت ادوات الناس من الظران وحجارة الصوان ونحوها وهو اما قديم اوحديث. والعصر البرونزي او النحاسي وفيهِ كانت ادواتهم من البرونز او النحاس المقسى. والعصر الحديدي وهو الذي ابتدأُوا فيهِ باستعمال ادوات الحديد

رضًا ويقتاتون برضاضها . واصلهم من القبائل الرحّل التي تعيش برعاية المواشي وتربية الانعام وتبتني لها اكواخًا من الطين في البقاع التي تحتلها . وكانوا يعرفون العدد من الواحد الى المئة ويجهلون ما فوقها ويعتقدون بالارواح والعفاريت ويقرّبون القرابين للموتى ويؤلهون الجوّ

هذا في ما يتعلق بزمان الآريين الاولين ومكانهم ومعارفهم وصنائعهم ومعتقداتهم واما اوصاف الصنف الذي هم منهُ فقد بحث عنها الدكتور پنكا النمسوي وألّف فيها كتابًا في اواخر العام الماضي (١٨٨٦) ايّد فيهِ ما كان قد ذهب اليهِ قبل تأليفهِ وهو ان الآريين الاولين كانوا صنفًا شقر الشعور زرق العيون بيض الابدان جماجمهم تزيد طولاً من الامام الى الخلف عمّا هي من جانبٍ الى جانب كجماجم الزنوج . وان هذا الصنف باقٍ في اسكندناوية بكل اوصافهِ الى يومنا هذا . وانهُ هو الذي انتشر من تلك النواحي جنوبًا في العصر الحجري الجديد واخضع القبائل والشعوب التي لقيها في طريقهِ وغلّب عليها لغتهُ بلهجاتها التي اتسعت وارتقت حتى صارت لغات قائمة بنفسها هي اللغات الآرية . وانهُ هو الذي كان يسكن غربي اوربا واواسطها في العصر الحجري القديم وقد بقيت جماجم موتاهُ فيها ومنها جماجم كنستت وانجس وغيرها (١١) وان بياض جلدهِ وشقرة شعرهِ حصلا من طول اقامتهِ في اوربا في العصر الحجري القديم وكان بردها حينئذٍ شديدًا كبرد الاصقاع الشمالية. وقد قال الدكتور بسكي سنة ١٨٧٨ ان بياضهم حصل من تأثير هواء السباخ الروسية فيهم لزعمهِ ان تلك السباخ هي مهد الصنف الآري الابيض

فهذا ما أدّى اليهِ بحث الدكتور پنكا المذكور ولا ينكر ان كل المرجحات العادية توافق رأيهُ في اشهر القضايا وتؤيد النتيجة التي وصل اليها وهي ان الآريين الاولين هم اجداد اهل اسوج ونروج وشمالي دنمرك الحاليين. وتوافقهُ ايضًا الشواهد التاريخية فالكتبة الاوربيون المتقدمون يشهدون ان الكلتيين الذين لغاتهم آرية كانوا في زمان المسيح وما بعدهُ اناسًا طوال القامة زرق العيون شقر الشعور كسائر التوتونيين وليسوا قصار الاطراف سمر الالوان كسكان فرنسا في هذه الايام . والمصوّرون والنحاتون اليونانيون والايطاليون كانوا يعدون شقرة الشعر وزرقة العيون في منتهى الجمال ولذلك جعلوا ابولون ربّ الجمال اشقر الشعر واثينا ربّة الحسن زرقاء العينين . وفي الازمان التالية لذلك حمل اهل اسكندناوية على اوربا فدوخوها واثخنوا فيها حتى بلغوا البحر المتوسط ودخلوا اسيا فادرك الكلتيون اسيا الصغرى وقهر الجرمانيون المملكة الرومانية وتملك اهالي الشمال البلاد من روسيا شرقًا

---

(١١) هذه هي الجماجم التي قلنا في الشرح آنفًا انها ادنى من الجماجم في زماننا هذا

الى ايسلاندا وكرينلاندا غربًا وامتلك النورمانيون سويسرا . غير ان نزول السكندناويين جنوبًا في المرة الاولى السابقة لزمان التاريخ كان برًّا بجانب الانهر العظام لجهلهم الشراع واستعمالهُ واما في المرة الاخيرة فكان بحرًا لتعلمهم استعمال الشراع من الرومانيين

فاذا ثبت ما تقدم وهو ان اسكندناوية الجنوبية هي موطن اللغات الآرية وان الصنف الآري الاصلي كان كالسكندناويين الحاليين هيئةً ولونًا وجب ان تكون الشعوب القريبة لذلك الموطن الآن خالصة من شوائب الاختلاط صنفًا ولغة او ان تكاد تكون خالصة منها وان تكون الشعوب النائية عنهُ جنوبًا وشرقًا قليلة الخلوص كثيرة الشوائب لما خالطها من اصناف الامم الغريبة ولغاتهم . وهذا هو الواقع فاهل شمالي اوربا القريبون من الموطن الاصلي اقل اختلاطًا في صنفهم ولغاتهم من البعيدين عنهُ كاليونان والارمن والفرس والهنود. اما اليونان فقد بحث المستر ورطن عن اصول مفردات لغتهم فوجد انهُ من ٢٧٤٠ مادة لا يوجد الاَّ ١٥٨٠ مادة يرجَّح انها آرية الاصل والبقية غريبة . وليس من يجهل ان هيئة المتقدمين والمتأخرين منهم غير آرية . وعندي ان اليونان الذين بلغوا درجة رفيعة من التمدن قبل زمان التاريخ كما يستدل من خرائب ميكيني وتيرينس وغيرها من العاديات السابقة لعهد التاريخ لم يكونوا من الهلانيين بل من غيرهم . وان الآريين الذين ظهروا في هلاَّس ومنهم الهلانيون اتوا بلاد اليونان ايام المهاجرة الدورية(١٢) . واما الارمن المتكلمون الآرية فقد تقرَّر من الكتابات السفينية انهم دخلوا بلاد الارمن في القرن السابع قبل الميلاد وقد اثبت اللغويون المتأخرون ما ذكرهُ الكتَّاب اليونانيون عنهم وهو ان اصل الارمن قوم هاجروا من فريجية واصل الفريجيين قوم هاجروا من ثراكي(١٣) ويتضح من الكتابات الاشورية ان الآريين لم يدخلوا ما بين جبال الاكراد شرقًا وهاليس غربًا قبل انتهاء المملكة الاشورية . واما الهنود فمشهور انهم دخلوا بلادهم من الشمال الغربي ولم يستطيعوا ان يوغلوا في مفاوزها جنوبًا وتاريخ دخولهم اليها مجهول ولا اظن انهُ كان قبل القرن الثامن او السابع قبل المسيح

هذا من قبيل انتشار الصنف الآري على اوربا ودخولهُ اسيا في زمان غير قديم ومما يحسن سوقهُ هنا ان هذا الصنف او صنفًا يضاهيهِ انتشر على سواحل افريقية الشمالية في الازمان السالفة . ومن الادلة على ذلك ان القبائل الليبيَّة المصوَّرة على الآثار المصرية منذ

---

(١٢) الدوريون شعب من شعوب اليونان الاربعة الاصلية

(١٣) فريجية بلاد في برّ الاناضول وثراكي قسم من بلاد الدولة العلية في اوربا

الف وست مئة سنة قبل الميلاد كانوا بيض الابدان ولا يزال نسلهم ابيض الى يومنا هذا في جبال تلك السواحل ويعرف في بلاد الجزائر بالقبائل . وقد شاهدت كثيرين منهم في الشتاء الماضي وعجبت من زرقة عيونهم وشقرة شعورهم وبياض ابدانهم اليقق الشفاف مع اني كنت اعلم ذلك عنهم قبل مشاهدتهم . وبياضهم كبياض الكلتيين الحمر في ارلاندا وغيرها وجماجمهم تزيد طولاً من الامام الي الوراء عنها من جانب الى جانب ومدافن الاولين منهم تشبه في هيئتها وبنائها المدافن القديمة في اسبانيا وغربي فرنسا حتى تصل الى شمالي بريطانيا وهذه المدافن الاوربية تحتوي جماجم كجماجم اجداد القبائل المار وصفها . ثم ان القبائل يشبهون الارلنديين المعروفين بالكلتيين الحمر في اوصافهم الطبيعية وقد تقدم ان جماجم الاولين منهم ومدافنهم متشابهة فيستنتج من ذلك انهم جميعًا من صنفٍ واحدٍ انتشر قديمًا من ارلاندا واسكتلاندا حتى بلغ شمالي افريقية ودفن موتاهُ في مدافن مبنية من خمسة احجار كبيرة واستمرَّ ذلك من العصر الحجري الجديد الى العصر البرنزي

وليس لنا لبيان اصلهم الأَ وجه من وجهين الاول انهُ لما هاجر الآريون من وطنهم الاصلي في شمالي اوربا ذهب بعضهم غربًا ونزلوا جنوبًا على محاذاة حدود اوربا الغربية حتى اتوا جبل طارق فعبروا منهُ وتملكوا افريقية . والآخر ان الصنف الآري كان نسيبًا لصنف آخر في الدم دون اللغة وكان هو يسكن جنوبي اسكندناوية ونسيبهُ اقاصي المغرب باوربا ثم ارتحل (نسيبهُ) جنوبًا في العصر الجليدي حتى اتي سواحل افريقية وهذا الوجه الثاني محتمل اذ لون القبائل ليس مثل لون السكندناويين تمامًا بل الواحد شفاف والآخر دفيني ويمكن ان يكون تطاول الجماجم فيهم مختلفًا وانما يعلم بذلك بطول البحث ودقة القياس والله اعلم

## كلاب سنت برنارد

تربى هذه الكلاب في قنن جبال البا لتنجي المسافرين الذين يشرفون على الهلاك بتراكم الثلوج . وقد حدث في اواخر نوفمبر (ت ٢) الماضي ان كلبًا من هذه الكلاب اشار الى صاحبهِ بما يستدل منهُ انهُ شاعر بوجود اناس يحتاجون الى معونتهِ فاقتفى صاحبهُ اثرهُ والمصباح بيدهِ الى ان وصلا الى رجل ايطالي قد طمرتهُ الثلوج فانقذاهُ وسألهُ صاحب الكلب عن قصتهِ فقال انهُ كان مع ابيهِ واخويهِ فسبقهم لكي يستصرخ احدًا فوقعت عليهِ الثلوج وفرقت بينهُ وبينهم ولما قال ذلك تأخر الكلب قليلاً وجعل يبحث عن الرجال حتى وجدهم وقد غطتهم الثلوج وهم على آخر رمق من الحياة . فنجوا كلهم من الموت بهمة هذا الكلب

# المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

## ردٌّ على القصارى

تابع ما قبلهُ

فاذا كان هذا حال شيوع اليونانية في بدء الدولة السلوقية وبين اكثر الامم تمسكًا بتقليداتهم ولغتهم اريد بهم اليهود فما قولك بعد ان تأصلت العناصر اليونانية في البلاد قاصيها ودانيها وبعد ان سعى الملوك في نشر الآداب اليونانية في كل صقعٍ وناد حتى صيروا سوريا يونانيةً وحتى بلغوا قلب اورشليم. وبرهانًا على ذلك نعرب ما قالهُ تيلور الانكليزي المؤرخ المشهور (التاريخ القديم والحديث فصل ١٢ قسم ٧) ان ملوك سوريا من آل سولوقس كانوا يبذلون جهد المستطيع في توحيد العادات في كل انحاء ممالكهم لتصبح كل النظامات المدنية والدينية على نهجٍ يوناني ولقد مرَّ بنا كيف انهم بذلوا الجهد بنشر العناصر اليونانية بين الفرس فحبطت مساعيهم وأدّى بهم ذلك الى خسران ملكهم في اسيا الغربية لكنهم لم يرعووا عن اطراد هذا القصد صوب اليهود حتى سنحت لهم الفرصة ايام كان عونيا حبرًا عظيمًا. اه. ويومئذٍ مدَّ انتيوخس ابيفانوس يدهُ وبعث لليهود رجلاً يقال لهُ ياسون وجعلهُ فيهم حبرًا عظيمًا وكان ياسون هذا يميل لليونان حتى انهُ غيَّر اسمهُ العبراني الاول فلما تولى اورشليم عدل عن الاعتناء في الهيكل بل بعث الذبائح والتقادم لهياكل الوثنيين في صور وانشأ في اورشليم مدارس يونانية

وفي ذلك يقول المؤرخ تيمايانس (فصل ١٠ صفحة ٢٥٣) ما تعريبهُ: وكانت الحروب تشب بين البطالسة والسلوقيين بقصد امتلاك فلسطين وفينيقية واليهود بينهم تارة يميلون لمصر وطورًا لسوريا فاخذت العناصر اليونانية بالدخول خلسةً بين احداث اليهود فنشأ من ذلك حزبٌ ميَّال للعادات اليونانية اصبح ينظر الى دين قومهِ وتقليدات آبائهِ نظر العدو اللدود

وبعد ذلك تقلد انطيوخس الرابع (ابيفانوس) منصب رئاسة الاحبار فصار بحسب كل المحافظين على دينهم القديم كعصاةٍ مرقوا من طاعتهِ ثم احتاج للمال يدفعهُ للرومانيين لقاء الجزية التي اوجبوها على سلفهِ انطيوخس الثالث فسار على اورشليم وملكها سنة ١٧٠ ق·م واحرق الكتب المقدَّسة واعمل على ارغام اليهود حتى ثار القوم وقاوموهُ مقاومةً عنيفة ولكنهُ استظهر عليهم ومع انهم عادوا بعد حين وفازوا بارجاع حريتهم فان العناصر اليونانية تداخلت بينهم الى حد ان اضطروا الى انتحال النظام العسكري اليوناني والادارة الداخلية والطرق السياسية والمالية ولما صارت سنة ٧٨ ق·م· كانت اليهود قد خسرت كل شيء من خصائصها القديمة وبعد ذلك بنى هيرودوس ملك اليهودية في اورشليم مشهدًا للمصارعة وملعبًا ومرسحًا على شكل الانفيثياتر وكان يحتفل في كل اربع من السنين بالعاب عظيمة وبالاجمال انتحل الطريقة اليونانية على التمام اه· وغُلبت اليونانية على املاكها وقامت الدولة الرومانية مقامها الآن انتصار الرومان في القتال لم يظفرهم من الآداب اليونانية بطائل بل ظلت اللغة والعوائد اليونانية اثرًا لقومها الكرام ولسانًا عامًا للناس في اليهودية وسائر الانحاء السورية وحسبك دليلاً ان جوستس الطبري كان يخطب في قومهِ اليهود باللغة اليونانية ليحثهم على خلع طاعة الرومان حتى قال معاصرهُ يوسيفوس راوية هذا الخبر ان ادلتهُ اعارت كلامهُ من الشعب آذانًا صاغية لانهُ كان فصيحًا يتدفق لسانهُ بالحكم ولهُ في اللغة اليونانية مشاركة حسنة· فكيف مع كثرة هذه الادلة وتعداد هاتيك البراهين يقال ان اللغة السريانية هي التي كانت شائعة في سوريا زمن المسيح وان السيد المسيح نطق بها مع انها لم تكن يومئذٍ شيئًا مذكورًا ولو كانت كذلك لكانت الاناجيل والرسائل كلها او معظمها مكتوبةً بها ولكنها كلها مكتوبة باليونانية مما ينسب الى احد امرين لا ثالث لهما وهما اما ان المخاطبين وبينهم العبرانيون كانوا يفهمون اللغة اليونانية او ان كتَّاب تلك الاسفار المقدسة يضعون الاشياء في غير مواضعها لانهم يخاطبون قومًا في لغةٍ لا يفهمونها مع انهم اوتوا معرفة اللغات الكثيرة لتنطلق السنتهم من عقالها في ارشاد الامم

اما القول بان الذين الَّفوا في تلك الآونة كانوا كلهم يكتبون باللغة السريانية (صفحة ٤) ففيهِ نظر لانَّا نعلم ان بعض المحققين يزعمون ان الاسفار المختلف على قانونيتها انما كتبت باللغة اليونانية ودليلنا في صحة ذلك ما ذهب اليهِ بعض القائلين بقانونيتها وما اتخذهُ المعترضون من ادلة حداثتها. ثم ان نفي التأليف باليونانية عن كتَّاب ذلك العصر يخالف فحوى تاريخ يوسيفوس بن كربون اليهودي الذي نبغ في القرن الاوَّل بعد المسيح وكان من امرهِ انهُ رأى

الكتبة من قومهِ ومن غيرهم يتهافتون على تأليف التاريخ تقرُّبًا من الرومان فيغالون في الاطراء وتدبيج المديح غير متحرّين الحق المقصود في التاريخ فعدل عن جادَّتهم جميعًا واراد ان يظهر للناس كيف يكتب المؤرخون فألف في اليونانية كتاب الحروب اليهودية بعد ان كان قد جمع معدَّاتهِ وتعليقاتهِ بلغتهِ الاصلية الا وهي العبرانية وليس السريانية (راجع يوسيفوس في مقدمة الحروب اليهودية وكذلك الفصل الثالث من ردّهِ على ابيون) . وهب ان يوسيفوس كتب تاريخ الحروب اليهودية في لغتهِ فان اختفاء ذلك الاصل وبقاء النسخة اليونانية ثمَّ كتابتهُ سائر مؤلفاتهِ باليونانية رأسًا لمن الادلة القاطعة بان هذه اللغة كانت اكثر اللغات شيوعًا بين قومهِ والَّا لظلَّت النسخة العبرانية محفوظةً واليونانية اثرًا بعد عين لتداول الناس الكتابة التي يفهمون ونبذهم غيرها والله اعلم

وفوق كل هذا فان يوسيفوس يقول في الترجمة التي وضعها لذاتهِ مخاطبًا احد الوطنيين المسمى جوستس قائلًا فان ظننت ان تاريخك يتحرَّى الحقيقة اكثر من غيرهِ فلمَ لم تشهرهُ في حياة فاسباسيانوس وابنهِ تيطس اللذين كان بايديهما كل ادارة هذه الحرب او في حياة الملك اغريبا والمقرَّبين اليهِ وكلهم عالمٌ محقق في اللغة اليونانية . اه

ومن كتبة ذلك العصر ايضًا فيلو جودابوس (اليهودي) الف كثيرًا في اللغة اليونانية وابان مع رصيفهِ يوسيفوس شأن العناصر اليونانية وتمكنها من السوريين لذلك العهد بما توفر بينهم من معدات نمائها اريد بذلك المدارس والملاعب والمشاهد

واما الاستشهاد بما ورد عن العبران من الاسماء السريانية الصيغة وحسبان الاسماء اليونانية واللاتينية دخيلة او مترجمة ففيهِ نظر من وجهين الاول ان جمهور العلماء الاعلام على ان اللغات العربية والعبرانية والسريانية والكلدية والاشورية والارَميَّة والفينيقية كلهنَّ جُمَع شقيقات لبعضهنَّ متجاورات في آسيا متصلات ببعضهنَّ بغير واحدةٍ من الصلات بحيث تتداخل الواحدة في الاخرى فتاخذ منها وتعطيها . ونحن نعلم ان العبرانيين لما رجعوا من الاسر البابلي كانوا يعرفون اللغة البابلية اي الكلدانية فلا بدَّ ان يكون قد بقي في لغة اعقابهم بعض الشيء من الكلديَّة وذلك الشيء ظلَّ في العبرانية حتى اليوم . ناهيك انهُ لما وقع الجلاء على العبران بعث الفاتح الى بلادهم شراذم من امم شرقية احتلَّت مواضعهم ولا يخلو ان اولئك سمَّوا بعض المحال بما خطر لهم من اسماء لغتهم او غيرها وان القوم لما عادوا من الجلاء استصحبوا بعض اسماء الاشخاص لكنَّ كل هذا لا يخرج عن حدّ الظنون وهو لا يدل على ان هذا الاتصال جعل السريانية تؤثر في العبرانية بل يفسر علة تداخل الكلدية بالعبرانية واما السريانية

فغير ذلك . وما لم يُقِم العلاّمة صاحب التأليف الدليل القاطع المعطّل شهادة الكتابة الاثرية والابحاث العلمية اللغوية ( Philologique ) لا نسلم ان اللغة السريانية هي الكلدية المؤثرة بالعبرانية . ثانيًا ان استشهاد الاسماء المزعومة سريانية وسلب الاسماء اليونانية حق تلك الشهادة امران متناقضان يخالفان مبدأ التمثيل الذي اعتمدهُ العلماء في ابحاثهم. واما خطبة بولس الرسول في اورشليم فلنا عليها اقوال اولها ان شيوع اللغة اليونانية في اورشليم وسائر سوريا لا يدل على انها لغة الناس اجمعين وانما هي اللغة الشائعة ولئن كان لكل امةّ او شعب لسان خاص. يستدل على ذلك بما ورد عن تعجب اليهود من ان الرسل الاطهار كانوا يخاطبونهم على اختلاف اقطارهم كلاًّ منهم بلسان الامة التي يساكنها. واليهود خصوصًا ليسوا من الامم الذين يرغبون عن لغتهم لما فيها من شرائعهم وتقليداتهم على انهم كلما ساكنوا قومًا او دانوا لحكومةٍ فشت بينهم لغتها على ما هو مشاهد ليومنا هذا . ثانيها ان الامير سألهُ عن معرفتهِ اليونانيّة ليتحقق منهُ أَهو المصري الذي اثار الفتنة من قبل كما يتضح من تتمة العبارة . ثالثها ان بولس الرسول لما شعر من الامير انهُ يتهمهُ بالشغب قال لهُ انهُ يهوديٌّ طرسوسي اي من النائلين الحقوق المدنية الرومانية فأَذن لهُ في الخطابة ولذلك اندفع بلسانهِ العبراني يبين للناس سبل الهدى فاعاروهُ آذانًا صاغية لانهُ خاطبهم بلغة آبائهم وشريعتهم

ولا خفاء ان السريان الذين عرّفناهم ظلّوا محافظين بعض الشيء على عوائدهم ولغتهم الاّ انهُ ربما نزح السواد الاعظم من مجاوري دمشق الى جهات الرها لغلبة العنصر العربي في دمشق بسيادة بني غسان عليها . وفي تلك الآونة تفرق الحواريون للارشاد فذهب يعقوب صاحب الرسالة المعروفة بهِ الى الرها ( ارنسيس ) وسار بولس الى دمشق وظلّ يوحنا في اليهودية فمن تعاليم هؤلاء العُمُد الثلاث اتصلت النصرانية بالسريان فتعلموها وربما كثر المتنصرون منهم في نهاية القرن الاول للميلاد فصارت الامة في حاجةٍ الى الكتاب المقدس مترجمًا الى لغتها كما احتاج اللاّتين والمصريون والاحباش الى ترجماتٍ بلغاتهم فترجمت تلك الكتب المقدسة في عصرٍ واحدٍ او متقارب على ما قالهُ القديس اوغسطينوس ولعل هذا القول الذي لا ريب فيهِ يُحسب برهانًا جديدًا على ان اللغة السريانية لم تكن لغة اورشليم وسائر فلسطين في بدء النصرانية والاّ لما صبر المسيحيون الاوَل على الترجمة حتى الزمن الذي احتاجها فيهِ اللاّتين والمصريون والاحباش. اما ما وجد من الكتب الطقسية باللغة السريانية فلا يبعد ان يكون من كتب البيعة السريانية قُبيل انفصالها عن سائر الكنائس او بعدهُ وليس في ذلك كبير امرٍ الاّ اذا برهنّا على شيوع العربية يومئذٍ في سوريا بما قرأْنا عن القديس

ابرونيوس انهُ في اوائل الجيل الثاني للميلاد وجد ترجمةً عربية لانجيل متى فحسبها من تعريب القديس برثولماوس الذي ارشد العرب . فاذا تقرّر ذلك عرف القراء الكرام ان اللغة الشائعة في فلسطين زمن السيد المسيح انما كانت اللغة اليونانية . نعم ان الحكومة الرومانية تولّت سوريا عقيب السلوقيين ولكنها لم تغير شيئًا في لغتهم وعوائدهم كما ذُكر لان آداب الرومان لم تكن في اوّل امرهم شيئًا مذكورًا فلما فتحوا بلاد اليونان في اوروبا واسيا عنوا لتلك الآداب الباهرة والعلوم والصناعات حتى صار من شعار عظماء رومية التأدب بالمعارف اليونانية ولذلك لايحتمل تقلُّص ظل اليونانية بفتوحهم بل ان بعض القياصرة بذلوا الجهد في احياء العلوم والفنون في اليونان شرقًا وغربًا ولبثت الفلسفة ضاربةً اطنابها والقوم يتهافتون على اجتناء المعارف والحكمة من رياضها الناضرة الاَّ ان تلك المعارف كانت في بعض الاحايين سببًا للبدع التي طرأت على المسيحية منذ عصرها الاول كما يظهر للباحث في تاريخها . ومعظم اسماء تلك البدع وقياساتها وآرائها يونانية لاريب فيها ففي القرن الاول قامت بدعة اكنوسيس واستندت على فلسفة اليونان وغيرها وانتشرت في سوريا وسواها . وفي القرن الثاني كان من الكتَّاب السوريين جوستينوس الشهيد وترتوليانوس وثيوفيلوس الانطاكي الذين كتبوا باليونانية كتبًا يضادون بها اليهود والوثنيين وهؤلاء كانوا يعرفون الفلسفة اليونانية وقد كتبوا في مقاومة المسيحية بتلك اللغة ايضًا . وبين العصرين الاول والثاني ترجم فيلو الجبيليّ كتاب سانخونياثون الى اليونانية او الَّفهُ فيها على اختلاف الرواة . وفي القرن الثالث كان اوريجانوس يعلم في الناصرة ويؤَّلف ويفسر التوراة والانجيل ويطوف البلاد واعظًا باليونانية لانهُ لم يتعلم العبرانية الاَّ متأخرًا حين اذ اعمل جمع الاصل والترجمات في الكتاب المقدس الى كتابٍ واحد فنظم النسخ المأثورة عنهُ وهي Tetrapla, Octapla, Hezapla وتركها لافادة الناس مع كتبٍ أُخرى في الفلسفة والجدَل كتبها باليونانية ايضًا وكذلك كتب بورفيري السوري من زعماء الفلسفة الافلاطونية كتابًا ضخمًا ضدّ المسيحيين فنهض المسيحيون وعارضوا الوثنية والفلسفة الافلاطونية بكتب يونانية العبارة والنسق اذ اتخذوا الجدل اليوناني ( ايكونوميا ) لهم منهاجًا في ابحاثهم . ونبغ في هذا العصر ماني وبولس الساموساني وكلاهما لما ارادا نشر تعاليمهما الدينية الفلسفية في الاقطار السورية اعتمدا اللغة اليونانية . وفي بدء الجيل الرابع كتب هيروكليوس ضد المسيحية فاعترضهُ ايسيبيوس وكلا الكتابين باليونانية . وفي ذلك العصر شرح امبليكس الكلسي السوري كتاب افلاطون وزوَّر مقالات عنهُ وكذلك كتب في اليونانية ايديسيوس ومكسيموس وغيرهما من السوريين منهم

اوسيبيوس اسقف قيصرية صاحب التاريخ اليوناني المشهور وكريس الاورشليمي مؤلف المواعظ ويوحنا فم الذهب الانطاكي الذي ادهش الناس بسموّ معارفهِ الدينية والعلمية وبفصاحتهِ في المواعظ المشهورة حتى استأهل الارتقاء للبطريركية المسكونية . وفي هذا العصر انتشرت الآراء الاريوسية في سوريا وسائر المشرق فكانت كتاباتها يونانية وكذلك الردود عليها . ثم يومئذٍ نبغت شيعة سورية اخرى اسمها البساثرية اشتقاقًا من كلمة يونانية معناها صانع الحلوى لان مؤسسها ثيوتيستس كان حلوانيًا سوريًّا . وفي الجيل الخامس بلغت النصرانية من القوة والمنعة تحت ظل الحكومة الرومانية ما صدّ اعداءها عن الاجهار في مقاومتها الّا ان المدارس اليونانية الوثنية ما انفكت تدس في عقول السوريين مبادئ الفلسفة المخالفة للعقائد النصرانية ناهيك ان العلم يومئذٍ كان قد انطفأت شعلتهُ من الغرب او كادت بما توالى على تلك البلاد من غارات البربر فلم يبقَ لهُ من مرتع خصيب الّا بلاد الشرق اليونانية اخص منها سوريا فقد كانت المدارس عامرة بفتيان السوريين يرتضعون لبان العلم اليوناني فيخرجون رجالاً اشتهروا بمبادئهم الافلاطونية حتى اليوم — ومنهم من امتازوا في المعارف اللّاهوتية المسيحية وكتبوا فيها الكتب الجليلة كفكتور الانطاكي واندرياس القيصري وثيودورت وغيرهم الذين قال احد المؤرخين المتأخرين في سبب اجادتهم ما يأتي : وينسب هذا الى براعتهم في اللغة اليونانية التي كانوا يعرفونها منذ نعومة اظافرهم ( موزاهيم ك ٢ قرن ٥ قسم ٢ فصل ٢ )

على ان المدرسة الفارسية التي كانت مشيّدة في مدينة ارنسيس اي الرها كانت ترتإي آراء نسطور وترغب في دس تلك المبادىء في جوارها لمعاكسة الآراء اليونانية كان ذلك مما وسوس بهِ اليهم ملوك الفرس اعداء اليونان يؤيد هذا انتشار النسطورية فيما بين النهرين وفارس حتى اذا صار السواد الاعظم من اهل تلك الديار على رأيها أُخرجت الكتب النسطورية من اللغة اليونانية الى السريانية ليستعين القوم بهذه الترجمات على المزيد في نكاية اليونان وغلبتهم على لغتهم وآدابهم وكان مترجموها من جماعة المدرسة الفارسية . ولما كان الجيل السادس كان العلم اليوناني لم يزل مزدهرًا في سوريا حتى انهُ كان على زعامة الفلسفة الافلاطونية في مدرسة اثينا ثلثة من السوريين يتعاقبون المنصّة حتى امر جوستيانوس الملك باغلاق المدرسة وهؤلاء الرجال الثلثة هم مارنوس النابلسي وايذدور الغزي ودمسيوس الدمشقي فلما أُلغيت هذه المدرسة وقفت المدرسة الافلاطونية عن حدّها ومالت بعض شيع النصارى الى فلسفة ارسطو واعتمدها الشرقيون في مقاومة المجامع وتأييدًا لآرائهم فيها ترجموا بعض كتبها الى السريانية ونشروها بين ذويهم . على ان ظهور السريانية في مظهرها العلمي منذ اواسط الجبل

الخامس لم يمكنها من الامتداد الى سوريا بل ابثت مكانها في جوار اذسا اذ لم تغنها دسائس الفرس شيئًا وظلت سوريا يونانية بحتًا يدلنا على ذلك كتابات ابنائها البارعين كيوحنا مكسنتيوس واغابيوس و يولوجيس وانستاسيوس سينانا وبروكوبوس الغزي وسڤيروس الانطاكي وجوليانوس وغيرهم (ستأتي البقية)

## حل اللغز الاول المدرج في الجزء السادس

يا من نرى منهم عقولاً بها    قد احرزوا العلياء بين الكرام
اليكمو حلاً للغزٍ بدا    في بسطهِ عشرٌ وعشرٌ تمــام
وجمل منهُ نراهُ غدا    في قدّهِ المياس باهي القوام
اذا قطعنا الرأس منهُ نرى    بالقلب قد ماس بغير احتشام
ومن عجيب انهُ قاطعٌ    سيان معناهُ ومعنى الحسام

ابرهيم رمزي

وقد ورد حلهُ ايضًا من مصر القاهرة من جرجس افندي فارس الملواني ومن طنطا من الخواجه ميشل انطون صائغ ومن الاسكندرية من الخواجه نخله يوحنا الياس ومن بيروت من سليم افندي التنير ومن يوسف افندي زيدان

## حل اللغز الثاني المدرج في الجزء السادس

انعم بلغزٍ قد اتى    في الوحي حيًّا لا يموت
آياتهُ نادى بها    آل الهدى اهل القنوت

بيروت    يوسف حبيب زيدان

## جمعية شمس البرّ

جاءنا في رسالة من بيروت ان جمعية شمس البر عقدت جلسة احتفالية في الرابعة والعشرين من شهر شباط (ففريه) خطب فيها جناب رئيسها الفاضل سليم افندي كساب خطبة انيقة في الجمعيات بيّن في مقدمتها افتقار الاعمال الكبيرة الى الجمعيات واورد

خلاصة تاريخية بيَّن فيها سبق الجرمانيين الى انشائها والفرنسويين في تنظيمها والانكليز في التفنن فيها . ثم عدَّد الجمعيات العلمية والطبية والتاريخية والدينية وفوائدها الكثيرة ومن هذه الفوائد اولاً جمع قوة الافراد في مجرًى واحد تنصب منهُ اثمار الافكار والاعمال . وثانيًا فتح مجال فسيح للدرس والاستكشاف وللمسابقة والمباراة . وثالثًا جمع الكلمة وتشجيع الاعضاء على الخطب والمناظرات . ورابعًا تقسيم المسائل العلمية والصناعية لتسهيل البحث فيها . وخامسًا التعاضد على الاعمال الخيرية دفعًا لنوازل الطبيعة . وسادسًا نشر المعارف الدينية التي يترتب عليها التمدن الصحيح والالفة والسعادة . وسابعًا نشر الكتب ونتائج الاختراعات والاكتشافات . وثامنًا التمرُّن على الصناعة والانقياد للنظام والشريعة وترقية الشهامة وعزة النفس . وبعد ان حث على السعي وحرَّض على العمل فاه بقصيدة طويلة جعلها لخطبتهِ ختامًا ومنها قولهُ

فهيًّا يا بني الاوطان نسعى    الى روض المعارف والكمالِ
ومنها    وسوريا رقت قدمًا بعزٍّ    يقارنهُ النجاحُ على التوالي
ومنها    فلا ترضوا لموطنكم مقامًا    سوى اوج التمدن والجلالِ
فصالحنا يعزّزهُ انضمامٌ    وبذلٌ مع خلوصٍ وامتثالِ

## مسأَلة في الحقوق

جناب الفاضلين منشئَي جريدة المقتطف

سأَلت احد المحامين عن الحقوق عما اذا كان زيد البالغ العاقل اعترف طائعًا مختارًا بشيء ما لبكر هل يكون اعترافهُ المذكور حجة عليهِ ومأْخوذًا بهِ ومرعيًّا بالاوجه الشرعية ولو عدل بعد ذلك عن اعترافهِ المذكور ام لا

فأَجاب بان الاعتراف المذكور وان كان صادرًا من المذكور بالحالة المسطورة بالسؤَال لم يكن حجة عليهِ ولا مأْخوذًا بهِ ولا مرعيًّا بالاوجه الشرعية اذا عدل عنهُ المذكور وقال انهُ وان كان صدر مني الاعتراف قبلاً لكن الآن قد تنازلت عنهُ . وفي هذه الحالة يجاب لطلبهِ

وحيث ان جواب حضرة المحامي لم يكن كافيًا للاقناع فاقتضى تحريرهُ لجنابكم ونرجو الافادة عن ذلك على لسان المقتطف ولكم الفضل

س . ل
بالمالية

# بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

## مريم نمر مكاريوس

### فراق الرفاق

بقلم السيدة ياقوت صرُّوف

دموعٌ سراها الشجوُ حتى كأَنَّها    جداولُ تجري بينهنَّ غروبُ
اذا ما أَردتُ الصبر هاجَ ليَ البكا    فؤَادٌ الى اهل القبورِ طروبُ

ولكن لابدَّ من كفكفة الدمع وقطع الحنين والاعتصام بالصبر الجميل ولو الى حين عساني ان انشر من صفات فقيدتنا التي تزري بالمسك عرفًا وبالندِّ طيبًا ما أَفي بهِ بعض واجب الحب لها واخدم الطهر والذكاء اللذين كانت لهما مظهرًا واليهما سراجًا نيّرًا فاقول

وُلِدَت مريم نمر مكاريوس في ربيع سنة ١٨٦٠ في حاصبيا مدينة وادي التيم بسوريًا قبل حدوث المذبحة الشهيرة فيها ببضعة عشر يومًا . وتيتمت من ابيها بتلك المذبحة التي شابت لهولها الولدان فحملتها امها مع اخويها الى مدينة صيدا بعد ما فرَّت بهم الى قرية مجدل شمس بقرب جبل الشيخ ثم انت الى مدينة بيروت وهي تغذيها بالبان الحزن وتغسل وجنتيها بدموع الحسرات وقامت عليها وعلى اخويها تربيهم بما اشتهر عنها من الحكمة والذكاء الى ان بلغوا سن التمييز فادخلتهم مدارس القدس الشريف ليتعلموا فيها العلوم التي لم يكن لها ( اي لامهم ) حظٌ منها لانها ولدت وربيت في عصرٍ كان تعليم البنات محظورًا فيهِ بحجة انهُ غير لازم لهنَّ ويخشى منهُ عليهنَّ . كذا ظن اهل ذلك العصر وهو ظنٌ اقبح من اثمٍ . فلم تلبث الفقيدة في القدس الاَّ زمانًا يسيرًا حتى اختارت لها امها مدرسة من خيرة مدارس بيروت ادخلتها اليها ولم ترضَ ان تخرجها منها قبل ان تتم دروسها كلها وتأْخذ شهادتها فدرست من اللغات العربية

وفنونها الصرف والنحو والبيان والانكليزية كذلك ومن العلوم التاريخ والجغرافية والحساب والفلسفة الطبيعية والهيئة والميثورولوجيا والفسيولوجيا وتمرنت على الاعمال اليدويَّة من خياطة وتطريز ونحوها ونالت الشهادة المدرسيَّة سنة ١٨٧٧

وكانت وهي في المدرسة مشهورة باخلاص النية وسلامة الطوية وذكاء العقل وشدة الحياء

خلقٌ كالمدام او كالرُّضابِ الـــمسك او كالعبيرِ او كالملابِ
وحياءٌ ناهيك من غيرِ عيٍّ وحياً مشرقٌ بغير تصابِ

وهناك تعرَّفتُ بها وتمكَّنتْ بيننا المودَّة وارتبط قلبانا بربط الحب الصادق التي حاول الموت قطعها فلم يستطع ولن يستطيع . وبعد خروجها من المدرسة بقليل اقترن بها الصديق الفاضل شاهين افندي مكاريوس فانشأَت لهُ بيتاً زينتهُ بطلعتها ودبَّرتهُ بحكمتها وفتحت ابوابهُ للاصدقاء الادباء من رجالٍ ونساء فكانوا يجتمعون على مائدتها كأَنهم في نادٍ من النوادي العلمية والمحافل الادبية وهي تطربهم بعذب كلامها وتسكرهم بخمرة معانيها . ورزقها الله ثلاثة اولاد ابنين وابنة فربتهم احسن تربية وعلمت كبيرهم مبادئَ العربية والانكليزية وكانت عازمة ان تعلم اخاهُ واختهُ متى بلغا سن التمييز ولكن ابتدرتها المنية قبل تحقُّق المنى فخسر اطفالها خسارة لن تُعوَّض

وفي غرَّة سنة ١٨٨٠ اتفقت مع البعض من صديقاتها وعقدنَ جمعيَّة ادبيَّة سمَّينها باكورة سورية وانضمَّ اليهنَّ عددٌ من السيدات المهذبات فكنَّ يتناوبنَ الخطب والمناظرات. ومن خطبها فيها خطبةٌ تاريخية انتقاديَّة في الخنساء الشاعرة العربية الشهيرة جمعت فيها ما تفرَّق في كتب الادب وشفعتهُ بانتقادٍ مكين يدل على توقد ذهنها ودقَّة نظرها . وقد ادرجها المقتطف في سنتهِ التاسعة ولها ايضاً مقالة عنوانها حرارة الماء أُدرجت في السنة الثانية منهُ ونبذ أُخرى ورسائل ومناظرة عنوانها بنات سوريا مع جناب البكباشي الدكتور سليم موصلي ومناظرة عنوانها دفاع النساء عن النساء مع جناب الدكتور شبلي افندي شميل مؤَلف الشفاء لا يزال صداها يدوي في الآذان حتى الآن . وقد كان هذان الدكتوران الفاضلان طبيبيها الخاصين حتى ساعة موتها وقد بذلا كل الجهد والعناية حفظًا لحياتها الثمينة فاعياها الداء العياء . ولها في اللطائف مقالة رنانة في حياة زنوبيا ملكة تدمر ورسائل شتى لم تطبع

وقد اقتبستُ طرفًا يسيرًا من اقوالها اظهارًا لسموّ افكارها وحسن اعتبارها . قالت في مطالعة النساء للقصص والكتب الفكاهية ما نصُّهُ : "نحن نميل طبعًا الى قراءة سير الناس ولذلك نرى اكثر نساء العالم يقتبسنَ جلَّ معارفهنَّ وفوائدهنَّ من قراءة الكتب التي من

هذا الباب . ولا يخفى عليكنّ ان المرأة العاقلة لا تقصد بمطالعة الروايات وسِيَر الناس مجرَّد تسلية الخاطر واشغال المخيّلة بما يبهج الاطفال ويسلي الاولاد الصغار ولكنها تقصد اولاً تحصيل الفوائد اللازمة لها في حياتها مثل معرفة الاخلاق واختلاف الاحوال وصروف الزمان والتصرُّف في النوائب وفضل ممارسة الفضيلة ووخامة مرتع الرذيلة واعتبار العواطف الشريفة والاقتداء بالذين فاقوا في حسن صفاتهم وكرم اخلاقهم وفازوا بجمال صبرهم وافادوا بحسن تربيتهم واهتمامهم بجبر القلوب الكسيرة وتشجيع النفوس الصغيرة وانهاض الهمم واصلاح الشؤون. هذه الفضائل وامثالها تقصدها المرأة الحكيمة اولاً في مطالعة الروايات والسير وتقصد الفكاهة والتسلية ثانيًا . واني طالما وددتُ لو كان لنا نحن بنات اللغة العربية ما لغيرنا من الروايات التي اذا قرأناها لم تعلُ وجوهنا حمرة الخجل ومن السير التي نجد فيها ما يوسّع العقول ويهذّب الاخلاق ويلطّف العواطف ويكمّل الآداب ويعلّم احوال العالم ويكشف لنا خبايا الطبع البشري فلم أنل المنى الاَّ في قليل مما وقفتُ عليهِ ولم ازل اضطرُّ الى مطالعة كتب الافرنج لتحصيل ما اشتهيهِ من هذا القبيل مع اننا في زمان تتبارى فيهِ اقلام الكتَّاب ويتباهى بهِ اولو النباهة والذكاء"

وقالت ايضًا منتقدةً اغفال ذكر الامهات من تراجم البنين والبنات ما نصهُ "ولم يذكر لنا المؤرخون شيئًا عن اسم امها ( اي ام الخنساء ) ولم يكلفوا النفس الى كلمةٍ عن التي قاست الاهوال واحيت الليالي الطوال حرصًا على حياة بنتها وحبًا بتربيتها واحتمال اثقالها كأنَّ الأُمَّ شخصٌ قُدِّرَ عليهِ الخمول والنسيان فلا يليق ذكرها حتى مع بناتها . فاين الانصاف من ذلك وفضل البنت من فضل امها وقد قال الفيلسوف. ان الباري اذا شاء ان يخلق في الارض عظيمًا خلق قبلهُ عظيمة تلدهُ . وما ادرانا ان الخنساء لولا فضل امها لم يكن فيها فضل تشتهر بهِ ولولا حسن تربية امها لها لما نبغت بما نبغت . نعم انها ولدت من نسل امرء القيس أشعر شعراء العرب والاقرب الى العقل ان تكون قريحتهُ قد انصلت اليها بحكم الوراثة ولكنها أتصفت ايضًا بصفات ادبية اسمى من صفاتها العقليَّة . وحضراتكنَّ تعلمنَ ان امرء القيس لم يفق في آدابهِ ولو فاق الشعراء في شعرهِ. فالمتأمّل في سيرة الخنساء يجد مندوحة واسعة لاسناد الفضل الى امها وان يكن على سبيل الزعم والتخمين. ولو تنازل المؤرّخون الى ذكر أُمّ الخنساء وصفاتها لظهر الحق وانتفت الظنون وكفى بذلك فائدة ان لم يكن من ذكر الأُمّ غيرها"

وقالت ايضًا منتقدةً سكوت الكتَّاب في السير والتراجم عمّا يحدث للانسان في صباهُ من الحوادث والنوادر ونحوها وهذه عبارتها "وقد ضربوا صفحًا ايضًا عن ذكر ما جرى لها في

صباها ولم يشيروا الى ايام حداثتها. والحال ان الانسان لا يستكمل الفائدة ولا اللذَّة من مطالعة سِيَر غيرهِ الَّا متى اطَّلع على احوالهم فعرف نقائصهم وفضائلهم وحسناتهم وسيئاتهم وما فاقوا فيهِ وما قصروا عنهُ وكيف طرأت عليهم التجارب والمصاعب فتخلصوا منها وتغلبوا عليها وكيف توسعت قواهم العقلية واستقامت قواهم الادبية ونمت ابدانهم واشتدَّت قواهم الجسدية وما كانت نوادرهم ومزاياهم وسائر خصائصهم . وهذه الامور كلها تظهر في زمان الطفولية والصبا احسن ظهور ولذلك يجد القارئ معظم اللذَّة والطلاوة — ان لم نقل معظم الفائدة ايضاً — في معرفة احوال الشخص في طفوليتهِ وحداثتهِ"

وقد عرَّفت الزوجة الفاضلة في ردّها على الدكتور شبلي افندي شميل بقولها "فهي المعزّية الحزين المفرّجة المكروب الصابرة على مضض العيش ونغص الحياة الراضية بمشاركة الرجل في سرّائهِ وضرّائهِ المحافظة على ولائهِ الطالبة مسرّتهُ الناسية نفسها في خدمتهِ الباذلة حياتها لمسرّتهِ وتربية عائلتهِ الممتازة بالوداعة والعفاف والطهارة" وهذه الاوصاف قد كان دأْبها في حياتها ان تستكملها واحداً بعد واحدٍ كما يعلم ذلك اصدقاؤُها ومعارفها

وسنة ١٨٨١ انشأَ بعض المحسنات الاميركانيات والوطنيات جمعية لتعليم النساء البائسات والتصدق عليهنَّ فشاركتهنَّ في هذا العمل المبرور وجعلت بيتها داراً لتلك الجمعية فكنَّ يجتمعنَ فيهِ كل اسبوع يتعلمنَ ويأْخذنَ ما يتصدَّق عليهنَّ بهِ من كساء ونقود

وفي اواخر سنة ١٨٨٥ اتينا كلنا الى الديار المصرية ولما استقرَّ بنا القرار عكفت على المطالعة والدرس استعداداً لعملٍ حميد كانت ناويةً ان تشرع فيهِ خدمةً لبنات عصرها لو فُسِح لها في الاجل . وكانت اذ ذاك اجودنا صحةً وانشطنا حركةً ولكن ماذا تنفع الصحة والبعوضة تدمي مقلة الاسد وماذا يجدي النشاط وهذا الباشلس يدخل الابدان مع الهواء وينشب في الرئتين اظفارهُ وهو المنية بعينها ولا دافع لهُ من دواءٍ ولا رقى

امر ربٍّ يقضي بما شاء م تعالى عن الخلائق سرمدْ

فأُرجعتْ مريضةً الى برّ الشام في الصيف الماضي ونزلت في قرية من اطيب قرى لبنان هواءً وماءً وانا يومئذٍ هناك انقلَّب على فراش المرض والاطباء ينذرونني بالخطر لكن فسح الله لي في الاجل لاسمع باذني رنَّة السهم في قلبي

ولسنا بأَحيا منهمُ غير اننا الى اجلٍ ندعى لهُ فنجيبُ

فاقمنا على ربى لبنان نصارع الداء بجودة الهواء الى ان دخل فصل الشتاء وقال الاطباء قد ازف الرحيل ومصر لمن كان مثل الفقيدة خير دواء فرجعنا بها الى مصر ومضينا بها الى حلوان

وعدنا الى القاهرة وامتحنّا كل علاج قديم وحديث اشار بهِ مهرَة الاطباء وكلهم من صفوة المعارف وخلّص الاصدقاء ولكن ماذا ينفع الدواء والداء عياء

فاقرّ الطبيب عنكِ بعجزٍ    وتقضّى تردّدُ العوّادِ

ولم يذهب المرض الطويل والالم الشديد بشيء من بشاشة وجهها ولا من طلاوة حديثها ولا من حصافة رأيها فكانت تبش بوجه العواد مهما كانت آلامها قوية وتسامرهم وتطايبهم وترناي الآراء السديدة وتقصّ الاحاديث المفيدة وهي عارفة بسير مرضها وبان الشفاء فيهِ نادر. ولما قطعت الرجاء من الحياة كاشفتنا بذلك فاردنا ان نقوّي آمالها فقالت اليكم عن المحال فقد ازف الرحيل وستحضرني الوفاة هذه الليلة ونادت زوجها واخاها وكل واحد من اصدقائها باسمهِ وتكلمت معنا كلامًا يلين الجماد ويفتّت الاكباد ثم اغمضت عينيها واسلمت الروح في الساعة الاولى من يوم ٢٢ آذار ( مارس ) في غرة فصل الربيع وهي في غرّة ربيع الحياة

قُصِفت يا غصنَ بانٍ في الصبا اسفًا    لما انثنيت وقد مالت بك النِسمُ
كنّا نرجّي ثمارًا منك يانعةً    فسابقتنا المنايا وهي تقتحمُ

وكنتُ كلما نظرتُ الى جسمها الذي انحلهُ السقم ولم يبقِ الّا صورة اللحم والدم وقابلتهُ بما كان عليهِ في الصيف الماضي من غضاضة الصبا ونضارة الحياة اهاج قذى عيني الادّكار وعصاني الصبر وفارقني الجلد

وعهدي بصبري في الخطوب يعينني    فمالي اراهُ اليوم اظهر عصياني

وبتنا ذلك الليل نتقلّى على جمر الغضا ولسان حالنا يردّد قولَ من قال

فيالكَ من ليلٍ كأنّ نجومهُ    بامراس كتّانٍ الى صمّ جندلِ

وفي الصباح انتشر نعيها في القاهرة وتوارد علينا الاحباء والاصدقاء يشاركوننا في الاسى ويبردون جمرة الحزن و بعد عصر النهار ساروا بها الى حيث توارى الاجساد وواروها قبرًا تقيم فيهِ الى يوم المعاد

فيا خير الرفيقات لولا امل التلاقي لفطر الحزن اكبادنا وقرّح الدمع آماقنا . لقد ذهبتِ في سبيل كل حي ولكنكِ ابقيتِ بعدكِ مآثر لا تفني واسمًا كريمًا طيب الذكرى وطهرًا وعفافًا وكرامة اخلاق والطافًا يتعزّى بها الانسباء ويتّعظ منها المعارف والاصدقاء سقى الله ثراكِ طيب الرحمة والرضوان وافاض على قلوبنا وابل العزاء والسلوان

سكبَ الالهُ عليكِ رحمتهُ كما    كانت مراحم قلبكِ المتواليه

# باب الرياضيات

## حل المسألة الجبرية المدرجة في الجزء الخامس

الاوزان الاربعة المطلوبة هي ١ و٣ و٩ و٢٧ حلقات سلسلة متوالية تصاعديةً أُسّها ٣ وهذه يوزن بها من رطل الى ٤٠ رطلاً

محمد فوزي
باسكندرية

وقد ورد الجواب عليها ايضًا من قاسم افندي هلالي مهندس بديوان الاشغال

* * *

## حل المسألة الأُولى الهندسية المدرجة في الجزء السادس

نفرض ان النقطتين هما ج و ب وان احداهما في جهة من المستقيم م ن والاخرى في الجهة الثانية منهُ فالبعد الاقرب المطلوب هو المستقيم الواصل بينهما واذلك نبحث عن نقطة مثل بَ تحت المستقيم المفروض بحيث يكون ج بَ مساويًا للخط المنكسر المار بالنقطتين المفروضتين والمستقيم المعلوم

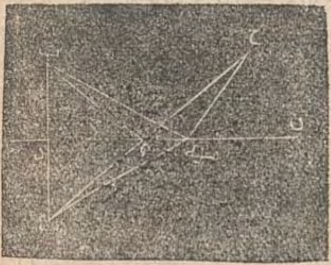

وهذه النقطة توجد برسم عمود ب د على مستقيم م ن وبمدّهِ على استقامتهِ . ثم يؤْخذ عليهِ بعد د بَ مساويًا لبعد د ب ويرسم المستقيم ج بَ فيقطع م ن في نقطة ه وهذه النقطة هي اقرب نقط المستقيم م ن الى النقطتين ج و ب

ولبرهان ذلك نأْخذ نقطة أُخرى منهُ مثل ي ونصل ج ي ب فمن الواضح ان ج ه ب = ج ه بَ و ج ي ب = ج ي بَ ومعلوم ان ج ي بَ > ج ه بَ فاذًا ج ي ب > ج ه ب وهكذا يبرهن ان كل مستقيم يرسم من غير النقطة ه يكون اكبر من ج ه ب فتكون النقطة ب من المستقيم م ن اقرب نقطة الى النقطتين المفروضتين ج ب وهذا هو المطلوب

وبالتأمل يظهر ان المستقيمين ج ه ب ه متساويا الميل على المستقيم المفروض

مصر ابرهيم مرزوق

تلميذ مدرسة الصنائع الخديوية

﴿المقتطف﴾ وقد ورد حلها ايضًا من قاسم افندي هلالي

* * *

## حل المسأَلة الطبيعية المدرجة في الجزء السادس

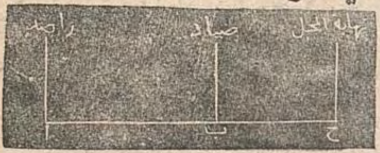

لحلّ هذه المسأَلة نفرض ان المحل المحدود هو اح وان الراصد وقف في نقطة ا والصياد في نقطة ب ثم نبحث عن بعد الصياد عن الراصد وبعد الصياد ايضًا عن نهاية المحل كما في منطوق المسأَلة ولذلك نقول ان

اح − ب ح = ا ب

اح + ب ح = ٧″ × ٣٤٠ (١) لان سرعة الصوت ٣٤٠ مترًا في الثانية كما يعلم من علم الطبيعة

اح = اب + ب ح

اب + ب ح + ب ح = ٧ × ٣٤٠ لان ب ح مضاعف في ذهاب الصوت وايابهِ على الراصد

ا ب + ٢ ب ح = ٧″ × ٣٤٠

٢ ب ح = ٧ × ٣٤٠ − ا ب

$$\text{ب ح} = \frac{٧ \times ٣٤٠ - \text{ا ب}}{٢} = \frac{٢٣٨٠ - ١٠٢٠}{٢}$$

ب ح = ٦٨٠ ومن معادلة (١) اح + ٦٨٠ = ٧ × ٣٤٠

اح = ٧ × ٣٤٠ − ٦٨٠ واح = ٢٣٨٠ − ٦٨٠ = ١٧٠٠ وهو المطلوب

مصر قاسم هلالي

مهندس بديوان الاشغال

* * *

## حل المسأَلة الفلكية المدرجة في الجزء السادس

لنفرض ان الدائرة ب ق س ه د الخ خط الزوال وق قَ محور العالم وب بَ دائرة الافق وس سَ دائرة اوّل السموت ود دَ دائرة المعدَّل وه هَ دائرة سير الكوكب وم المشرق الحقيقي

فحيث ان النجم طلع من نقطة ل في الافق ب بَ في سمت شمالي (اي شمالي الشرق) ٣٠″ ٤٥′ ١١° وبلغ نقطة ن من دائرة اول السموت س سَ اي لما كان في جهة الشرق تمامًا كان ارتفاعهُ الصحيح ٣٠″ ٣٥′ ١٩° يحدث من سير النجم المثلث ل ن م وفيهِ ل م و م ن وزاوية م معلومة فنستعلم مجاهيل المثلث بحساب المثلثات ومتى عُلمت نقول ان زاوية ل ن م تساوي زاوية س ن ه و س ن ه = س م د المركزية وتقاس بالقوس المحصورة بين ضلعيها فتكون هي عرض المكان الذي شوهد طلوع النجم منهُ وبالحساب يتضح ان عرض المكان هو ٤٥″ ٤٩′ ٣١° شمالي الاسكندرية وهو المطلوب

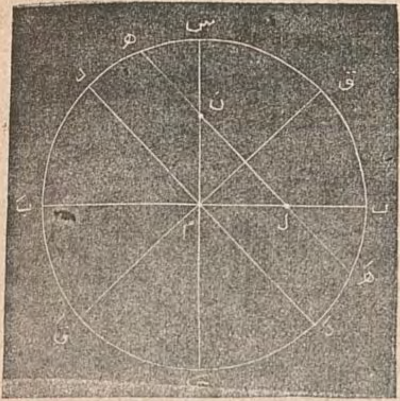

قاسم هلالي

مصر مهندس بديوان الاشغال

## حل الغريبة المدرجة في الجزء الماضي

اذا فرضنا ان عدد الشعر في رأس الاكثر شعرًا ك يكون عدد البشر حسب منطوق الغريبة ك + ١ فإما ان يكون ك (اي عدد الناس الأكثرهم شعرًا) اناسًا متساوين كلهم في عددٍ من الشعر أقل من شعر اكثرهم شعرًا او يكون اثنان منهم متساوِيَين في ذلك او يكون الجميع غير متساوين . فالبدُّ ظاهرٌ في الحالة الاولى والثانية والثالثة ايضًا لان التباين يستلزم ان يكون عدد الشعر في رأس كلٍ منهم على هذا السرد ٥٤٣٢١......ك وواحدٌ منهم يعدل صاحب الاكثرية . وكل ما ذُكر على شرط ألاَّ يكون بين البشر شخصٌ أقرع

بيروت جرجس الخوري

تلميذ المدرسة الكلية

## مسألة طبيعية

المفروض رقاصان (بندولان) متساويان وزنًا وحجمًا احدهما في باريس والآخر في كايين باميركا القوة الدافعة لهما واحدة ودرجة الحرارة كذلك والمطلوب معرفة مقدار تذبذب كليهما والقوة الجاذبة والدافعة المركزية الفاعلة في كلٍّ منهما . ولمن يريد الحل فرض قوتي الحرارة متساويتين وكذلك قوتي الدفع

طنطا محمد راغب

### مسأَلة هندسية

المطلوب رسم مثلث قد عُلِم زواياهُ الثلث ومجموع اضلاعهِ

المنصورة
حسن ابهجت

* * *

# بابُ الزراعة

## خلاصة البحث في زراعة القمح

ذكرنا غير مرة ان اثنين من اكبر علماء الزراعة في هذا العصر بحثوا في زراعة القمح بحثًا مدققًا مدة اربعٍ واربعين سنة وادرجنا شيئًا من نتائج ابحاثهم في الاجزاء السالفة من المقتطف وقد وقفنا الآن على خلاصة هذه الابحاث بقلم مدير البحث وهي في اربعة وعشرين بندًا فعرَّبناها لاهل الزراعة من قرَّاء المقتطف

(١) زُرِعت قطعة من الارض قمحًا اربعًا واربعين سنة متوالية بدون ان يضاف اليها شيء من السماد فكان معدل غلتها السنوية من كل فدان اربعة عشر بشلاً

(٢) كان في هذه الارض في السنين الاولى كمية كبيرة من المواد الآلية النيتروجينية اتصلت اليها من المواد النباتية المنحلة وكان فيها كثير من المواد الجمادية التي يغتذي بها النبات

(٣) في الارض اجسام حية تحوّل شيئًا من المواد الآلية النيتروجية التي فيها الى املاح نيتروجينيَّة

(٤) ان هذه الاملاح النيتروجينية التي تتولد في الارض بعضها يغتذي بهِ النبات وبعضها تجرفهُ المياه او يزول من الارض بطريقة أُخرى

(٥) اذا كانت السنة رطبة او كثيرة المطر زال الجانب الكبير من هذه الاملاح فكان النيتروجين في القمح قليلاً ولذلك فالسنون القليلة الرطوبة انفع للقمح من الكثيرة الرطوبة

(٦) ان مواد الارض الآلية النيتروجينيَّة قلت كثيرًا بتوالي الزرع مدة خمس واربعين سنة كما ظهر بالامتحان الكيماوي مرارًا وكذلك املاح البوتاسا والحامض الفصفوريك

(٧) ولكن بقي في الارض من هذه المواد كلها ما يكفي لنمو القمح فيها

(٨) السماد الجمادي افاد الارض المشار اليها فائدة قليلة

(٩) السماد الذي فيهِ حامض نيتريك او مركب من مركبات النيتروجين السريعة التحول الى نيترات افاد القمح كثيرًا

(١٠) ينتج من ذلك ان في هذه الارض مواد جمادية كثيرة ولكن القمح لا يستفيد منها لقلة ما في الارض من المواد النيتروجينية

(١١) السماد الذي فيهِ بوتاسا وحامض فصفوريك ونيترات الامونيا يفيد القمح فيخصب بهِ كثيرًا

(١٢) اذا كان النيتروجين في صورة حامض نيتريك فهو انفع للقمح مما اذا كان في صورة املاح الامونيوم

(١٣) لا يأخذ القمح الَّا مقدارًا قليلاً من النيتروجين الذي يضاف الى الارض مع السماد

(١٤) كثرة الغلة تستدعي كثرة السماد

(١٥) اذا استعمل الزبل سمادًا لزم منهُ مقدار كبير لان النيتروجين الذي فيهِ ليس معدًّا كلهُ لتغذية القمح

(١٦) يخصب القمح من مقدار معلوم من النيتروجين اذا كان في صورة نيترانات اكثر مما يخصب اذا كان ذلك المقدار من النيتروجين في الزبل ولكن فائدة الزبل في المستقبل اعظم من فائدة النيترانات

(١٧) لا دليل على ان فائدة النيترانات اعظم من فائدة الزبل على وجه العموم

(١٨) اذا لم تكن الارض مزروعة فالبوتاسا والحامض الفصفوريك اللذان يضافان اليها يتحدان باتربتها ويبقيان الى السنين التالية وكذا اذا كان نباتها قليلاً وزاد عن احتياجهِ

(١٩) واذا لم تكن الارض مزروعة فالنيترانات واملاح الامونيوم لا تتحد باتربتها وتبقى فيها بل تجرفها الامطار او تزول بطريقة أُخرى وكذا اذا زادت عن احتياج النبات

(٢٠) ان اضافة النيترانات واملاح الامونيوم الى الارض لا تمنع تحوُّل المواد الآلية النيتروجينية التي فيها الى نيترانات

(٢١) ولذلك فالمواد النيتروجينية التي تكون في الارض طبعًا قد تقل سنة فسنة ولو سمدت جيدًا

(٣٢) ولكن اذا كان السماد كثيرًا خُزن بعضهُ في الارض فاستعاضت بهِ عما تفقدهُ من موادها النيتروجينية

(٣٣) واذا سمدت الارض سنة بعد أُخرى زادت مواد الغذاء فيها فامكن ان تزرع سنين كثيرة بعد ذلك بدون ان يقل خصبها

(٣٤) الزبل الذي يضاف الى الارض على الاسلوب الاعتيادي لا يزول فعلهُ من الارض الاَّ بعد سنين كثيرة

## الاسطبل

تفنن الناس في بيوتهم على ضروب شتى ولم يزالوا يزيدون تفنُّنًا فيها لحفظ صحتهم ودفع المرض عنهم . وتراهم يقتنون الخيول الاصائل بالاثمان الفاحشة وينفقون على عددها النفقات الطائلة ولكنهم يبخلون عليها باسطبل يحفظ لها الصحة ويدفع عنها المرض ظنًّا منهم ان ابدان الخيل لا تتضرَّر مما يتضرَّر منهُ الانسان . والحقيقة ان ابدان الخيل وابدان كل الحيوانات الاهلية سريعة العطب معرَّضة للمرض والضعف مثل ابدان البشر ويجب ان تبنى مزاربها على اسلوب يحفظ لها الصحة ويدفع عنها المرض ما امكن . والقرميد افضل المواد لبناء الاسطبل ويتلوهُ الحجر ويجب ان تجعل الجدران مجوفة اي فارغة من داخلها دفعًا للرطوبة وتبريدًا للهواء في ايام الحرّ ويجب ان يكون الاسطبل واسعًا ما امكن وان تكون كوَّتهُ او كواهُ وراء موقف الفرس لا امامهُ لكي لا يأْتي النور الى عينيهِ رأْسًا . وان يكون طول الاسطبل من الشمال الى الجنوب وتكون الكوَّة في الجهة الجنوبية لكي تدخل منها الشمس في الشتاء وتجفف الرطوبة من الاسطبل وتدفئهُ . ويحسن ان تسمر اربعة الواح معًا حتى تصير كالانبوب المربع الطويل وتوضع في احد جوانب الاسطبل حتى تنفذ من السقف ويكون طرفها الاسفل فوق الارض بثلاث اقدام . فالهواء الفاسد يصعد من الاسطبل بهذا الانبوب على الدوام . وبذلك يتجدد الهواء بدون ان يعرّض الفرس لمجاريهِ . وان لم يكفِ انبوب واحد لتنقية هواء الاسطبل يوضع فيهِ انبوبان

اما المعلف فيجب ان لا يكون عاليًا كثيرًا لئلاَّ يتعب الفرس برفع رأْسهِ ولئلاَّ تقع حبوب الشعير في عينيهِ والاولى ان يكون على موازاة رأْسهِ . واما ارض الاسطبل فالافضل ان يفرش فيها رمل فان الرمل جاف ولين فهو افضل من التراب ومن البلاط . والبلاط لا يناسب لصلابتهِ . والقش والتبن جيدان ايضًا ولكن يُشترط ان يُخرَجا ويُجفَّفا في الشمس يومًا بعد آخر ومتى فسدت رائحتهما يبدلان بقش جديد ويضافان الى الزبل

## تقسيم الاراضي الزراعية

في الولايات المتحدة الاميركية نحو خمسة ملايين عذبة (حقل) مساحتها معاً نحو ٦٥٠ مليون فدان . وثلاثة ارباع هذه العذب يزرعها اصحابها والربع الباقي يزرعهُ المستأْجرون . واكثر من نصف العذب مساحة كلٍّ منها من خمسين فداناً الى خمس مئَة فدان

وفي بلاد الانكليز ٧٢ مليون فدان من الاراضي الزراعية وهي خاصة بمليون ومئة واربعة وسبعين الفاً من المالكين . و ٨٥٢ الفاً من هولاء المالكين يملك كلٌّ منهم اقل من فدانٍ . وفي اسكتلندا اربعة وعشرون رجلاً يملك كلٌّ منهم اكثر من مئَة الف فدان من الارض ورجل واحد منهم يملك قطعة من الارض مساحتها مليون ومئَة وستة وسبعون الف فدان واربع مئَة واربعة وخمسون فداناً (١١٧٦٤٥٤) او اكثر من الف وثماني مئَة ميل مربع

وفي فرنسا مئَة مليون فدان من الاراضي الزراعية وملَّاكها يبلغون نحو ثمانية ملايين واكثر من نصفهم لا يملك الواحد منهم الاَّ نحو اثني عشر فداناً ولا يستغل من ارضهِ الاَّ نحو ثمانين ريالاً في السنة ولولا اجتهاد الشعب الفرنسوي واقتصادهُ لكان فلَّاحوهُ من افقر الناس

# باب الصناعة

## السلاح المشطَّب (المجوهر

**التشطيب الحقيقي** ✻ اقطع قضباناً من الفولاذ طول الواحد منها ١٢ قيراطاً وعرضهُ قيراط وسمكهُ $\frac{١}{١٢}$ من القيراط . ثم حضّر ٥ قضبان من حديد ليّن و ٤ من حديد قصم بمساحة قضبان الفولاذ ورتبها جميعاً على هذا النمط : ضع قضيباً من الفولاذ على قضيب من الحديد اللين وعلى هذا ضع قضيباً من الحديد القصم ثم من الفولاذ وهكذا الى القضيب السابع الذي يجب ان يكون من الحديد اللين . ثم ضع جميع القطع في النار واحمها حتى تلتحم معاً ثم طرّقها واحمها الى درجة البياض ماسكاً طرفها الواحد بالملقط وواضعاً الطرف الآخر في كلابة مثبتة ثم ابرم الطرف الذي بيدك بحيث تصير القطعة على شكل اولب وبعد ذلك طرّقها واجعلها على شكل قضيب واحد بعرض نصف الى ثلاثة ارباع القيراط وسمك $\frac{١}{٥}$ الى $\frac{١}{٤}$ قيراط ثم اقسمها الى قسمين متساويين وضع بينهما قطعة من الفولاذ بطول وعرض احدى القطعتين المذكورتين

وسمك ١/٨ قيراط واحمِ الجميع في النار وطرّقها الى ان تصير بالسمك المطلوب ثم اصنع مزيجًا من مابة درهم من الماء وثمانية دراهم من ماء الفضة وثمانية دراهم من ملح الامونيا واربعة دراهم ونصف من الشب الازرق في وعاء من النحاس وغطس القطعة المذكورة في السائل بعد ان تدهن الاماكن التي لا تريد تشطيبها بالفرنيش وابقها في السائل الى ان يؤثر فيها التأثير اللازم وحينئذٍ ارفعها منهُ واغسلها بالماء البارد ونشفها فلك من ذلك فولاذ مشطب تشطيبًا حقيقيًّا

تقليد التشطيب * حضّر مزيجًا من اجزاء متساوية من فرنيش زيت بزر الكتان الجيد والراتنج الابيض والشمع ثم نظف الحديد الذي تريد تشطيبهُ جيدًا واصقلهُ واكسهُ بقشرة من هذا المزيج ثم احفر في تلك القشرة براس محدد الخطوط والاشكال التي تظهر على الفولاذ المشطب تشطيبًا حقيقيًّا. واصنع حول ما رسمت حافة من الشمع واسكب في وسطها مزيج اجزاء متساوية من الحامض النيتريك وعصير الليمون الحامض ومتى رأيت هذا السائل اخذ في الاسمرار انزعهُ واغسل قطعة الحديد جميعها بالماء. ثم ازل عنها الفرنيش بالتذويب واذا كانت غير منتظمة السطح او صغيرة جدًّا فغطسها في مزيج من ٨ اجزاء من الماء وجزء من الحامض النيتريك وجزء من عصير الليمون وابقها فيهِ حتي ترى السائل اكتسب لونًا مسمرًّا ثم اخرجها ونظفها

## تبييض الزيوت والادهان

يمزج الزيت او الدهن في صناديق كبيرة من التنك بنحو اثنين او ثلاثة في المابة من الملح الاعتيادي ثم يحرَّك المزيج جيدًا مدة ٥ الى ١٠ دقائق بعد ان يضاف اليهِ من ٢٥ الى ٥٠ في المابة من الماء ثم يترك من ٢٤ الى ٤٨ ساعة فيطفو الزيت النقي ويبقى الماء في اسفل الصناديق حاملاً للاوساخ فيرفع الزيت الى صناديق اخرى نظيفة ويغسل بماء بارد ويترك من ٦ الى ١٢ ساعة ثم يرفع

ومعالجة الزيت بالملح الاعتيادي على ما تقدم تفيد خصوصًا في زيت المائدة النقي الاَّ انها تفيد ايضًا في كثير من الزيوت الاخرى مثل زيت بزر الكتان وغيرهِ

واذا انفذ في المزيج اثناء التبييض على الطريقة المتقدمة مجرًى كهربائي ينحل الملح ويتولد من انحلالهِ مركبات جديدة لها قوة عظيمة على التبييض

واذا كان الزيت المراد تبييضهُ قد لحقَ بهِ فساد يصلح باضافة ٢ الى ٣ في المابة من بي كربونات الصوديوم الى مواد التبييض ويصحّ عوضًا عن غسلهِ بالماء البارد المرة الثانية ان يغسل بانفاذ مجرًى من البخار المائي فيهِ مدة ٥ الى ١٠ دقائق وهذه المدة تكفي لزيت بزر القطن

اما زيت السمك فيلزمهُ ٣٠ دقيقة ويمكن التعويض عن البخار المائي بمزيج من الهواء الحارّ مع ٢٠ الى ٣٠ في المائة من الماء الحار يدخل الى الزيت بواسطة منفخ فاذا رشح الزيت المبيض على هذه الكيفية وحفظ مدة يكتسب طعمًا جيدًا ويصير لونهُ اصفر فاتحًا نقيًا وينبغي عند الترشيح ان تكون المرشحة مكسوة جميعها بورق الترشيح

## تنقية زيت الزيتون

الطريقة المعتادة لتنقية زيت الزيتون ان يؤْتى بعدَّة صناديق في اسفل كلٍّ منها طبقة من القطن يوضع الواحد منها فوق الآخر ثم يسكب الزيت في الصندوق الاعلى فيرشح من صندوق الى آخر ولا يبلغ السادس حتى يكون نقيًّا صافيًا

ويستعمل بعضهم صناديق اسطوانية من التنك يسع كل منها ٢٠ رطلاً (ايبرة) يدخل بعضها في بعض ويجعل في قعر كل منها مصفاة رقيقة من السلك ويوضع على كل مصفاة طبقة من القطن المندوف فيمر الزيت مرشحًا من صندوق الى آخر فينقَى

ويمكن تنظيف زيت الزيتون ايضًا بواسطة نور الشمس فيكون لونهُ ضعيفًا غير ان هذه الطريقة لا يؤْمن معها الضرر واذا كان الزيت مغشوشًا فلا بد من استعمال الحرارة الصناعية على انهُ اذا احمي مرَّةً ثم تعرَّض للهواء يكون عرضةً للفساد فيلزم حفظهُ في محل معتدل غير معرض لنور الشمس ولا للحرارة ويلزم حفظهُ في زجاجات تسد وتترك حيث لا تهزّ

## الكشف عن الماء في الزيوت المستقطرة

لما كانت هذه الزيوت تستحضر من بعض اجزاء النبات بالاستقطار مع الماء كانت لا تخلو من قليل منهُ ولو ظهرت لنا تامة النقاوة والطريقة لمعرفة وجود الماء ومقدارهِ فيها ان يضاف الى كمية منها نحو ٣ او ٤ اضعافها من اثير البترووليوم الذي ثقلهُ النوعي ٧٦ ْ الى ٦٧٥ ْ فيتكدر المزيج بسبب انفصال ذرات الماء ومقدار التكدر يدل على مقدار الماء في الزيت وهذه الطريقة قلما تخطئ على بساطتها

يحمى زيت بزر الكتان في وعاء من حديد ثم يسكب فيهِ رصاص مصهور سكبًا بكميات قليلة متقطعة ثم يترك بضعة ايام في مكان حارّ فيرسب منهُ راسب ويبقى الزيت نقيًّا والزيت المستحضر على هذه الطريقة من شأنهِ الجمود حالاً فيناسب استعمالهُ في اصطناع انواع الفرنيش

## تنظيف الزيوت

يمزج زيت جوز الهند بالماء الحار جيدًا ويوضع المزيج في كيس ويضغط ثم يؤْخذ

السائل الخارج من الكيس ويحمى لدرجة الغليان فيتبخر الماء ويبقى الزيت فينقى بواسطة السكر والشب . والزيت المستحضر على هذه الطريقة ابيض عديم الرائحة يصلح للاستعمال في العطريات

اما الزيوت الدهنية فتنقى على الوجه الآتي ذوّب ليبرتين من برمنغنات البوتاسيوم في ٦٥ ليبرة من الماء في وعاء واسع ثم اصف الى المذوّب ١٨٠ ليبرة من الزيت واخلط الجميع جيدًا واتركهُ يومين حتى يرسب وبعد ذلك اضف اليهِ ٤٠ ليبرة من الماء الحار مع ١ ليبرة من الحامض الهيدروكلوريك التجاري ثم اخلط الجميع معًا خلطًا جيدًا وبعد تركهِ عدة ايام يفصل الماء منهُ ويؤخذ الباقي ويغسل بالماء الحار لتنظيفهِ من الحامض

وتنقّى هذه الزيوت ايضًا باحمائها مع ٢ الى ٣ في المائة من بيكربيتيد الصوديوم الى درجة بين ٧٧° و ٩٥° ف وتحرَّك ليفلت الحامض الكبريتوس ويبيضّ الزيت

# مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحًا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤَالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفًا تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤَال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرّرهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) بيت غمر . جرجس افندي حاوي . وقفنا في الجزء الرابع من مقتطفكم الاغر على تقريظ لكتاب القصارى فرأينا فيهِ انكم ايدتم رأي سيادة مؤلفهِ في ان اللغة السريانية كانت الشائعة في اورشليم في زمان المسيح فاذا كان الامر كذلك فلماذا كان عنوان علة صليب المسيح مكتوبًا باليونانية واللاتينية والعبرانية ولم يكن مكتوبًا بالسريانية

ج . المراد من العبرانية المذكورة هنا نفس اللغة التي كان اليهود يتكلمونها حينئذٍ وهي الكلدانية او السريانية الشرقية وقد ذكر ذلك سيادة المطران في القصارى

(٢) لقصر . سليم افندي حنا . يحصل من النوم بعد الظهر راحة في البدن ويخف الم الرأس ولكن البعض يذمون النوم حينئذٍ فما هي الحقيقة

ج . لا باس بالنوم بعد الظهر في ايام الصيف ولكن يشترط ان لا ينام الانسان الاَّ

وقتاً قصيراً من عشر دقائق الى عشرين دقيقة والأولى ان لا يستلقي على ظهرهِ بل يتكئ على كرسي او نحوهِ ريثما يرتاح

(٣) ومنهُ . هل يضر النوم بلا دثار في ايام الحرّ الشديد

ج . كلاّ ولكن يشترط ان لا ينام الانسان في مجرى الهواء وان لا يفتح الكوى حيث يبرد الهواء في اخريات الليل

(٤) الفيوم. عبد الرحمن افندي الجعداوي. يوجد غربي الفيوم على شاطئ بركة قارون آثار يسميها العامة بقصر قارون فهل هي من آثار قصر قارون الحقيقي

ج . الارجح ان الاسم القديم لهذه البركة بركة القرن كما في كتب الافرنج لا بركة قارون على ما هو جارٍ على الالسنة . اما قارون ملك ليديا ويسمّى ايضاً كريسس فلم يذكر في التاريخ انهُ ابتنى او امتلك قصراً في مصر

(٥) مصر . ع . م . هل يدري المجنون بعد عودة عقلهِ اليهِ انهُ كان مجنوناً

ج . الجنون فنون كما يقال فبعض الذين اصابتهم نوب الجنون وشفوا منها بقوا يذكرون الحالة التي كانوا فيها وهم في حال الجنون . وبعضهم نسيها تماماً كأن الوقت الذي مضى عليهِ وهو مجنون لم يكن من حياتهِ وبعضهم ذكر بعض حوادثها ونسي البعض الآخر كمن استيقظ من حلم

(٦) فليوب. الخواجه حبيب ديمتري بولاد. أما من علاج للجمال الجربي غير الدهن بالسمن كما هو جارٍ هنا

ج . بلى . وهو الدهن بالقطران على ما هو جارٍ في بلاد الشام او الدهن بمحلول الحامض الكربوليك (الفنيك) المخفف او بمرهم الكبريت او زيت الكاز ويكرّر ذلك مراراً

ومنهُ . كم هو الفرسخ

ج . ثلاثة اميال

(٨) دمشق . ي . ج . نرجوكم ان تصفوا لنا كيفية تصفية الزيت وتنظيفهِ

ج . قد اجبنا طلبكم في هذا الجزء في باب الصناعة

(٩) ومنهُ . ونرجوكم ان تصفوا لنا كيفية قصر العاج

ج . قد وصفنا ذلك في باب الصناعة في الجزء الرابع من هذه السنة

(١٠) عكا . الخواجه اسبر بيوض . ما هي العلامات التي تدل على مقدمة الضرر الناتج عن التبغ حتى اذا ظهرت في الانسان علم ان التبغ يضرهُ وامتنع عنهُ

ج . التبغ يؤثر في الدم واللوزتين والمعدة والقلب والرئتين وفي المجموع العصبي وبقية اعضاء الجسد وهذا التأثير يكون شديداً عند اوّل استعمال الدخان ثم يخف رويداً رويداً حتى لا يكاد الانسان يشعر بهِ وقد يبقى شديداً فيظهر باصفرار الجلد من فعل الدخان بالدم وتهيج اللوزتين للسعال وضعف المعدة وفقد

القابلية وضعف القلب وتهيج الرئتين وضعف فعل المجموع العصبي عمومًا فاذا اصاب الانسان شيءٌ من ذلك فليعلم ان التبغ قد اضرَّ بهِ

(١١) ومنهُ رأيت وانا اطالع جريدتكم الغراء في الجزء الاول من هذه السنة ان الحيوانات والطيور تنقطع عن الحركة حين كسوف الشمس فما سبب ذلك

ج. ان السبب غير معروف فقد يكون لان هذه الحيوانات تبيت في الظلمة وتنقطع عن الحركة وقد يكون لتأْثير مغنطيسي يؤَثر فيها اذ يقال انها تأْخذ تضطرب عند رويتها الظل آتيًا من بعيد قبل بلوغهِ اليها

(١٢) ومنهُ. كيف استطاع القدماء ان يرفعوا الحجارة الكبيرة التي في ابنيتهم كحجارة بعلبك

ج . استعانوا على نقلها ورفعها بالعدد العديد من الناس و ببعض الآلات مثل العتلة لقلبها والعجل او الكرات الحجرية التي كانوا يضعونها تحتها وقت جرها لتقليل الاحتكاك والسطح المائل لرفعها عليهِ رويدًا رويدًا . وقد ظن البعض حديثًا ان القدماء كانوا يبنون حول الحجر الثقيل حوضًا مرتفع الجدران ويملأُونهُ ماء بعد ان يربطوا بالحجر اخشابًا خفيفة فيخف الحجر ويرتفع من نفسهِ او يقف منتصبًا كما في المسلات المصرية

(١٣) مصر . حسين بك غالب كيف تُذهب الادوات النحاسية بدون بطرية وبلا ماء

ج . يذاب خمسة اجزاء وزنًا من الذهب الابريز وجزء من النحاس الاحمر النقي في اربعين جزءا من ماء الذهب (الحامض النيتر وهيدروكلوريك) وتبل خرق كتانية نظيفة بهذا المذوَّب وتحرَق حتى تصير رمادًا فيكون الذهب في رمادها غبارًا دقيقًا جدًّا . ثم يليَّن النحاس بالنار ويصقل جيدًا ويفرك بفلينة بعد غطها في الماء الملح وفي غبار الذهب المذكور آنفًا ثم تصقل قطعة النحاس بصقلة من اليشب او الفولاذ الصقيل

(١٤) الفيوم . ابرهيم افندي رمزي . ما هي المواد التي تصنع منها العجينة المستعملة لنقل الخط وما مقاديرها وكيف تصنع

ج . تصنع من مئة جزء من الغراء الجيّد و٥٠٠ جزء من الكليسرين و٢٥ جزءا من مسحوق كبريتات الباريوم و٣٧٥ جزءا من الماء . او تصنع من اربعة دراهم من الجلاتين تنقع في الماء مساء وفي الصباح ترفع من الماء وتوضع في ٢٥ درهمًا من الكليسرين وتغلى على النار في اناء موضوع في اناء آخر فيهِ ماء كما يذاب الغراء عادةً وتترك على النار ثلاث ساعات ثم تصب في اناء مسطح . راجعوا ايضًا ما كتبناهُ في الوجه ٢١٢ من المجلد الخامس و٢٤٠ من المجلد التاسع

(١٥) محمد افندي راغب . كم عدد النجيمات التي استكشفت من سنة ١٨٧٠ الى ١٨٨٨ وما هي اسماؤُها ومواقعها ومداتها وكمية

ضوء كل نجيمة منها على فرض ان نسبة الضوء في الاقدار الستة التي نشاهد بالنظر المجرَّد هي ١٨١٩ في القدر الاول و ٦٤٢ في الثاني و ٣٢٧ في الثالث و ٧٠ في الرابع و ٧٨ في الخامس و ١٠ في السادس

ج . اما عددها فقد كان عدد المعروف منها في ختام سنة ١٨٦٩ مئة وتسع نجيمات وقد بلغ عدد كل ما كشف الى ٨ اذار ( مارس ) الماضي ٢٧٣ فيكون عدد ما كشف منذ ١٨٧٠ الى الآن ١٦٤ نجيمةً . واما اسماؤُها الخ فسنذكر ما يعرف منها في مكان آخر

(١٦) ومنهُ . هل حصل تغيير في اسماءِ الصور الشمالية والمنطقية والجنوبية وهل وضعت اسماءٌ للغير المشكَّل منها

ج . اما الاسماءُ فباقية على ما كانت عليهِ عند المتقدمين واما ما لم يكن لهُ صورة عندهم من الخفيَّة فقد تُوهِّمَ لهُ صورة وسُمّي باسم مخصوص عند المحدثين كما ترون في رسم الكرات والخارتات الفلكية الحديثة

(١٧) السويدية . ميشيل أفندي نقولا شكري . بعجب نرى ماءَ البحر وماءَ نهر العاصي في جهاتنا يرتفعان شيئًا فشيئًا عند بزوغ الشمس او القمر من الافق وارتفاع احدهما في السماءِ ويبلغان اعظم ارتفاعهما متى بلغ كبد السماءِ ثم ينحطان شيئًا فشيئًا متى مال نحو الغروب واعظم ارتفاع الماءِ وانخفاضهِ يكون متى شرق النيران معًا وغابا معًا . فهل ما يجري عندنا يجري في بقية البحور وما سبب ذلك

ج . ان ذلك يعرف بالمد والجزر ويحدث في كل البحار المتسعة ولا سيما الابحر المحيطة وسببهُ جذب الشمس والقمر للماءِ فيرتفع من الجهة التي يكونان فيها والمقابلة لها وينحسر من الجهتين الأُخريين . ولنا في وصف ذلك كلهِ وفي بيان سببهِ مقالة مفصلة عنوانها المدّ والجزر وجه ٥١٣ من السنة السادسة من المقتطف فراجعوها هناك

## كثرة توالد السمك

يصطاد الناس من نوع واحد من السمك عند شواطئ نيوفوندلند نحو ستين مليون سمكة كل سنة . ولكن هذا المقدار العظيم لا يقلل عدد السمك شيئًا يذكر لان كل سمكة تبيض نحو خمسة ملايين بيضة فلو فرضنا ان الناس انقطعوا سنة واحدة عن صيد هذا السمك وان نصف المصطاد كان اناثًا لباضت هذه الاناث وافرخت في سنة واحدة مئة وخمسين مليون مليون سمكة . وقد حسب الشهير بفون انهُ اذا تركت سمكة من نوع السردين لتبيض وتتكاثر مدة عشرين سنة بدون ان يهلك احد صغارها تولد منها سمك يساوي جرمهُ جرم كرة الارض كلها

# اخبار واكتشافات واختراعات

## وفاة كريم

ذكرنا في هذا الجزء طرفًا من ترجمة وليم كركوران الكريم الاميركي وقبل ان يصدر الجزء وردت الينا جرائد اميركا تنعي وفاتهُ ويقال فيها انهُ وهب قبل وفاتهِ لدار التحف التي بناها تسع مئة الف ريال اميركي فكانت خاتمة هباتهِ

## عش من فولاذ

لا يخفى ان بلاد سويسرا مشهورة بعمل الساعات وادواتها كالزنابر ونحوها والظاهر ان الطيور وجدت الزنابر فيها اكثر من الشعر والقش او اسهل منالاً فعمدت اليها تلتقطها وتبني عشاشها منها فقد وجد بعضهم عشًّا في مدينة سولر مبنيًّا من زنابر الفولاذ. ويقال ان هذا العش موجود الآن في دار التاريخ الطبيعي في تلك المدينة

## العمى الكهربائي

تستعمل الكهربائية اليوم لعمل الفولاذ في المعامل الاوربية فيجمعون ما يساوي اكثر من ١٠٠ الف شمعة من ضوءها في رقعةٍ صغيرة مساحتها بضعة سنتيمترات مربعة فيضيء اضاءة تبهر العيون وتخطف الابصار ولذلك يلبس العمَّال العوينات الملونة اتقاء المضرة. غير انهُ لا يمضي عليهم ساعتان او ثلاث حتى يشتكوا الألم في اعناقهم ووجوههم وجباههم وتحمر جلودهم ويدكن لونها وتبهر ابصارهم فيعموا عن كل شيء هنيهةً وسط الظهيرة ولا يستردوا بصرهم التام قبل ساعة من الزمان وتتهيج حماليق اجفانهم وتحتقن يومًا بليلتهِ فيشعرون كانها ممتلئة قذًى وغبارًا وتذرف عيونهم بالدموع ويتولاهم الارق طول ذلك النهار والليل من الالم والدموع. ثم تتقشر ابدانهم واعناقهم وتزول الاعراض عنهم بعد خمسة ايام

## علاج للحشرات القشرية

اذب اوقية من الصابون في ٢٠ اوقية من الماء واغلِ المذوَّب واضفهُ وهو يغلي الى اربعين اوقية من زيت الكاز وامزج ماء الصابون بالزيت بواسطة حقنة مزجًا جيدًا فيمتزجا جيدًا ويتكون منهما مستحلب يلصق بالزجاج. امزج الاوقية من هذا المستحلب بنحو عشر اواقي من الماء البارد وادهن بهِ الحشرات القشرية التي تلصق بالاشجار والاثمار فتموت

## غرائب التلغراف

وقف رجل في ڤانكوڤر باميركا وتكلم مع رجل آخر في لندرا والمسافة بينهما بطريق سان فرنسسكو عشرة آلاف وثماني مئة ميل فورد

اليهِ الجواب منهُ بعد اربع دقائق . وهذه اعظم سرعة تكلم بها الناس حتى الآن على اطول خط من خطوط التلغراف

## اكثر المدن سكانًا

ان في الارض خمسًا وثلثين مدينة عدد سكان كلٍّ منها من نصف مليون اي خمسماية الف نسمة فصاعدًا ومن هذه المدن ١٤ مدينة في بلاد الصين و٥ في الولايات المتحدة باميركا و٣ في يابان و٣ في بريطانيا العظمى و٣ في روسيا وواحدة في تركيا وواحدة في فرنسا وواحدة في بروسيا وواحدة في النمسا وواحدة في اسبانيا وواحدة في جاقا وواحدة في سيام وهاك اسماء اكثر هذه المدن وعدد سكانها

| المدينة | المملكة | السكان |
|---|---|---|
| لندن | بريطانيا | ٣٩٥٥٨١٩ |
| باريس | فرنسا | ٢٢٦٩٠٢٣ |
| كنتون | الصين | ١٥٠٠٠٠٠ |
| نيويورك | اميركا | ١٤٠٠٠٠٠ |
| أيتشي | يابان | ١٣٢٠٥١٠ |
| برلين | بروسيا | ١١٢٢٣٣٠ |
| بطرسبرج | روسيا | ٠٧٦٦٦٦٤ |
| كلكتا | الهند | ٠٧٦٦٢٩٨ |
| ڤينا | النمسا | ٠٧٢٠١٠٥ |
| الاستانة | تركيا | ٠٧٠٠٠٠٠ |
| بكالنغا | جاقا | ٠٥٠٥٢٠٤ |
| مدريد | اسبانيا | ٠٥٠٠٩٠٠ |
| بنوك | سيام | ٠٥٠٠٠٠٠ |

## بنوك الاقتصاد

زادت رغبة الناس في بنوك الاقتصاد في اوربا واميركا . فقد حسبوا ان المال المذخور في بنوك الاقتصاد في اوربا بلغ سنة ١٨٨٥ نحو الفين وسبع مئة مليون ريال وفي الولايات المتحدة الاميركية بلغ سنة ١٨٨٦ اكثر من الفين ومئة وخمسين مليون ريال . والمال المذدخر في هذه البنوك يزداد سنة فسنة

* * *

## قوة الاستبداد

منذ نحو مئة سنة ارتأى العلامة بفون الفرنسوي في تكوُّن الارض آراء تعدُّ اليوم من أثبت الاراء العلمية واصحها فكان جزاؤهُ ان انزلتهُ مدرسة السربون عن مقامهِ واجبرهُ روساء ذلك العصر على امضاء هذه الفقرة وهي انني ارفض كل ما جاء في كتابي عن تكوُّن الارض . والذين حكموا عليهِ هذا الحكم كانوا يسلمون بقول الذين قالوا ان النحل تولدت من لحم البقر المنتن والخنافس تولدت من لحم الخيل والجنادب من لحم البغال والعقارب من لحم السراطين وما اشبه من الاقوال السخيفة

## ضرر العفن

قرَّر بعضهم في جريدة اللنست الطبية انهُ رأى عائلة اكل اعضاؤُها من خبز تولد فيهِ العفن فمرضوا كلهم واصابهم اسهال والم معدي معوي

## فائدة تاريخية

لا يخفى على من توسع في تاريخ الاشور ان الملك الذي سقطت مملكة اشور في زمانهِ غير معروف عن ثقةٍ. فالمؤرخون يقولون اليوم انهُ اشور إِيد إِلِن بناءً على ما عرفوهُ من الآثار وقال بيروسس المؤرخ انهُ سرقس وقال اليونانيون انهُ سردنابال. ولا يعلم ما اذا كانت هذه الاسماء اسم ملك واحد او ملوك مختلفين. والذي رواهُ اليونانيون ان هذا الملك كان رجلاً مخنثًا لها عن تدبير المملكة بلذاتهِ ونسائهِ فهاجمهُ الماديون والعيلاميون فارعوى عن لهوهِ وافاق من غفلتهِ وقاتلهم وصدَّهم ولكن خانهُ قائدهُ في بابل فعجز اذ ذاك عنهم وحاصر في نينوى زمانًا حتى طغى ماءُ دجلة ذات يومٍ وحمل جانبًا من اسوارها فلما ايقن سردنابال بالهلاك اضرم نارًا عظيمة والقى نفسهُ ومالهُ ونساءهُ فيها مستجيرًا الحريق على التسليم للاعداء وقد عدَّ كثيرون هذه الرواية بين الخرافات وترى جريدة العلم للكل انها لا تخلو من الصحة بدليل ان الموسيو أُبرت المشهور بمعرفة آثار نينوى وبابل بعث حديثًا رسالة الي مجمع النقوش والفنون الفرنسوي فحواها ترجمة صك وجد على الآثار من عهد الملك ساوس نوخن (سنة ٦٨٦ — ٦٤٧ قبل الميلاد) الذي احرق نفسهُ في قصرهِ وكان الجوع شديدًا جدًّا والاشوريون قد شدَّدوا عليهِ الحصار في بابل (كذا). وتاريخ الصك سنة ٦٥٠ قبل الميلاد وقد ذكر الجوع فيهِ وقيل انهُ كان شديدًا جدًّا حتى كانت الام تبخل بفتح بابها لابنتها. انتهى ولا يخفى ان هذا الشاهد يحتاج الى زيادة ايضاح حتى يعوَّل عليهِ

## الصور الفوتوغرافية الملونة

ان مسألة الصور الفوتوغرافية الملونة من اعوص المسائل التي حاول المصورون حلها مرارًا كثيرة فرجعوا عنها خائبين. وقد ادَّعى الآن مصوّر انكليزي اسمهُ مايل انهُ صوّر صورًا فوتوغرافية ملونة بالوان الاشباح التي صورها والالوان كلها من الاصباغ الهيدروكربونية وهي تتولد من نفسها بفعل كيماوي بلا استخدام قلم المصور فاذا صحت دعواهُ كان ذلك من من ابدع الاكتشافات الحديثة

## الماس في مدينة نيويورك

قيمة الماس الذي في مدينة نيو يورك باميركا خمسون مليون ريال اميركي او نحو عشرة ملايين ليرة انكليزية منها ما قيمتهُ بين ٣ و ٤ ملايين ليرة للمبيع والباقي في حلى الاهلين. والذي للمبيع منهُ ما قيمتهُ ثلثمئة الف ليرة انكليزية في مخزنين من اكبر المخازن

## آلة كهربائية لتقييد الالعاب الشطرنجية

اخترع الدكتور فُرستنبرغ الزوركي السويسري آلة كهربائية لتقييد مشيات القطع الشطرنجية فكلما نقلت قطعة من هذه القطع قيدت الآلة مشيتها من تلقاء نفسها وبذلك تحفظ مشيات القطع كلها

## تعرُّج البرق

لا يخفى ان البرق يظهر بخط متعرّج وكان المظنون ان سبب ذلك شدة مقاومة الهواء للمجرى الكهربائي الّا ان الاستاذ متيو وليبس ارتأى الآن رأْيًا جديدًا وهو ان الرطوبة تختلف في الهواء فتختلف بذلك قوتهُ على ايصال الكهربائية . والمجرى الكهربائي يتبع الجهة التي يجد فيها المقاومة القليلة لجريهِ فيتعرَّج على ما هو معهود

## التكلم من الباطن

هذا يُعرَف عند الافرنج "بالفنترلكوزم" ومعناهُ التكلم من الباطن وفيهِ يخفي المتكلم صوتهُ عن السامعين فيوهمهم انهُ آتٍ من السماء او من تحت الارض او من عن يمينهم او يسارهم او غير ذلك كما تراهُ موصوفًا بالاسهاب في مقالةٍ لنا وجه ٢٢٠ من السنة الثانية . والشائع عند كثيرين من علماء الفسيولوجيا انهُ يحصل عند تكلم بعض الناس في الشهيق اي ادخال الهواء الى الصدر ولا يكون لتجويف الفم تأْثير في ترديد صدى اصواتهم عند الكلام. وقد خالف مير هذا القول في الجمعية الفسيولوجية في برلين وذهب الى انهُ يحصل عند الزفير وان المتكلم بهِ يحرّك فمهُ لترديد اصواتهِ . وانهُ مقدور لكل انسان رفيع الصوت طبعًا فيتعلمهُ بالمزاولة والتمرين

راس مال شركة ضمانة الحياة بمدينة نيويورك ٨٣ مليون ريال

## الهند وسكانها

تقرَّر حديثًا ان مساحة الهند ١٣٨٢٦٢٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٥٣٨٩١٨٢١ اي اكثر من مئتين وخمسين مليونًا . وان فيها عشرة ملايين فدان من الاراضي الصالحة للزراعة التي لم تحرث ولم تزرع حتى الآن ومئة وعشرين مليون فدان من الارض الموات

## كتاب الندى الرطيب
## في الغزَل والنسيب

قد جمع هذا الكتاب من اشعار المتقدمين والمتأخرين الشاعر المجيد سليم افندي شاهين سركيس وصدَّرهُ بمقدمة في الحب والعشق واهداهُ الى حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس وطبعهُ في مطبعتهِ الادبية وهو يُباع فيها بسبعة غروش ونصف

## الراوي
### مجلة ادبية فكاهية

لصاحبها ومديرها ورئيس تحريرها
خليل افندي زينية

وقفنا على الجزء الاوَّل من هذه المجلة فرأينا فيهِ مقالات ونبذًا كثيرة علمية وادبية وفكاهية وفصلاً من رواية ادبية معربة من رواية للكونتة داش الفرنسوية وعبارة الراوي فصيحة ومعانيهِ رشيقة فنثني على همة صاحبهِ ورئيس تحريرهِ الكاتب البارع خليل افندي زينية ونتمنَّى لهُ النجاح